مطالع اليقين

في مدح الإمام المبين

جمع الأستاذ

عبد الله التباع البيغاوي

الطبعة الثانية

سنة 1992

المطبعة العلاوية بمستغانم

مطالع اليقين في مدح الإمام المبين

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على إمام المهتدين، ورسول رب العالمين، سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه البررة الذين نشروا رسالته في الخافقين، وعلى أتباعه من عهدنا إلى عهده وسلم تسليما.

أما بعد، فإن من واجبات المسلم على أخيه أن يسعى في مصالحه الدينية والدنيوية، ويشيد بمآثره ومناقبه لتكون هداية للمؤمنين، واقتداء بسير الصالحين من أقطاب الأمة الإسلامية.

وفي هذا المجال تعمل المطبعة العلاوية بكلتا يديها في القيام برسالتها الدينية، والثقافية والروحية منذ تأسيسها، ومن أهم الأعمال التي قامت بنشرها وتحقيقها ما خلفه الأستاذ الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي من آثار علمية ودينية في مختلف المواضيع التي تهم الإسلام والمسلمين، وكل ما له صلة بسيرة الشيخ... وأعماله التي تكشف جانبا من جوانب حياته المتعددة النشاطات، إذ تشكل في مجملها وثائق علمية وتارخية للقراء والباحثين وتعرفهم بشخصية الأستاذ العلاوي، باعتباره أبرز أعلام الجزائر الذين أوقفوا حياتهم على خدمة الإسلام والمسلمين، في مطلع القرن العشرين، وكان محل إجلال وإكبار من علماء عصره على اختلاف مشاربهم وأوطانهم حسبما

يدركه القارىء من خلال كتاب: «الفتاوي والشهائد» لعبد الباري التونسي. وهذا المجموع المسمى بـ «مطالع اليقين في مدح الإمام المبين» للأستاذ عبد الله البيضاوي الذي اختار مجموعة من القصائد الشعرية لستة وخمسين شاعراً عربيا أشادوا بمآثر الأستاذ العلاوي، ومناقبه وأعماله الجليلة، من بينهم:

- خمسة وعشرون شاعراً من الجزائر، وخمسة عشر من المغرب الأقصى، وخمسة شعراء من تونس، وسبعة من فلسطين، وأربعة من اليمن، وشاعر واحد من ليبيا. ومعظم هؤلاء الشعراء من المغمورين لدى القارىء الجزائري والعربي على السواء.

وقد عرّف جامع هذا الكتاب كل شاعر بنبذة من حياته، وعلاقته بالأستاذ العلاوي رحمه الله، لذلك قامت المطبعة العلاوية بطبع الكتاب ثانية باعتباره وثيقة من تاريخنا الثقافي المعاصر. ومن جهة أخرى التعريف بأعلام الجزائر الذين لم ينالوا بعد ما يستحقونه من الدراسة والتحليل. ومن هذا المنطلق نكون قد أسهمنا في التعريف بشخصية الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي من خلال الشعراء الذين أبرزوا مكانة الشيخ ومدى تقديرهم له.

ويكفيه فخراً ما عبر عنه الحسن البوزيدي الأزهري من قصيده له:

كفى بالمرء فخرا أن يجودا ★ بعلم يستميل به الوجودا
ويحيي للشباب أثيل مجدٍ ★ به آباؤهم طابوا جدودا
ويُحيي ما أمات الجهل فيهم ★ كما يُحيي زلال الماء عودا
نفوس بني الجزائر علمتها ★ صرفُ الدهر للعليا صعودا

إلى أن قال:

بـذا وافى يحدثنـا العـلاوي ★ له قمنـا وقـد كنـا قعودا
تـلا آيـات بشرى مطربـات ★ تواجـدت القلـوب لهـا ورودا

ونسأله تعالى أن يسدد خطانا لخدمة تعاليم ديننا الحنيف، ويلهمنا الصواب والرشاد، إلى ما فيه خير البلاد والعباد، وهو حسبي عليه توكلت وإليه أنيب.

الاستاذ يحي الطاهر برقة



بسم الله الرحمٰن الرحيم

نحمدك اللهم يا من نورت بصائر العارفين بالشهود واليقين، وجعلتهم مفاتيح لمقام العرفان والتمكين، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد عين الجمال، ومعدن الأسرار والكمال، وآله وأصحابه المنتظمين في سلك الرفعة والسيادة، الحائزين من ربهم حسن الثناء والسعادة.

أما بعد. فإنه لما منّ الله عليّ بالإنخراط في سلك الطريقة العلاوية الغراء، ذات المفاخر واليد البيضاء، ألفيتها درة مصونة ولؤلؤة مكنونة، جاد بها الأوان، وسمح بفرصتها الزمان. ثم رأيت من الواجب أن أرقم ما تفرسه باطني من مكانتها السامية، لأكون مشاركا إخواني في تأدية شكرها، وإن كان لا يستطاع، لأن نفعها العميم وغيثها الصباب النافع، تجف الأقلام عن تسطيرة، وتكل الألسنة عن تعداده وتصويره، وبناء على ما رأيته مسطورا نظما ونثرا، مما جادت به القرائح من تشكرات أهل المشرق والمغرب، على حضرة مؤسس الطريقة الهمام الرباني، والغوث الصمداني، مولانا الشيخ سيدي الحاج أحمد بن مصطفى العلاوي قدس الله سره، فإني أكتفي بجمع ما امتدح به تقديرا له ليكون تذكرة لأخواني المتقين، ومطمح نظر العارفين، والذي حدا بي الى الجولان في هذا الميدان، هو صديق مولانا الأستاذ الكريم، خليفته المعظم الشيخ سيدي الحاج عدة، أبقاه الله للمؤمنين ذخرا وعدة، في كل رخاء وشدة. فامتثلت أمره، مع اعتقادي بأن التأليف خطير، والمرء بين

الخطأ والصواب أسير. وسميته: (مطالع اليقين في مديح الإمام المبين) وتأدية للأمانة، وحفظا لسلامة المعنى، تركت النظم على ما هو عليه، بدون مراعاة القوانين العروضية، وأعرضت أيضا عن التصرف في الألفاظ إلا ما تمس إليه الحاجة.

والله أرجو أن يجد هذا الديوان لدى الاخوان قبولا تاما. وبالله التوفيق بدءا وختاما.

فاتحة الكتاب

بمناسبة أن المرشد الوجيه الشيخ سيدي الحاج عدة، هو الذي كان السبب الوحيد في تقوية عزمي، واستنهاض همتي الى تأليف هذا المجموع، فاخترت أن افتتح كتابي بشيء من تاريخه، وبشيء من نظمه في مديح الأستاذ الأكبر، ولي النعمة وصاحب المنة، مولانا سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي رضوان الله عليه، فأقول: إن حضرة الشيخ سيدي عدة قد صحب الأستاذ في حداثة سنه، ولم يزل في صحبته محفوفا بعنايته، قائما بتربيته إلى أن بلغ أشده، ممتازا من بين إخوانه بدماثة الاخلاق، وملازمة الأستاذ في ظعنه وترحاله، فاكتسب من نورانية الأستاذ نصيبا وافرا من المعارف والأخلاق النبوية، فتميز بذلك عن بقية أتباعه، فصاهره الأستاذ رضوان الله عليه، بإبنة أخته التي كان مستبنيها باختيار منه، وأدخله منزله الطاهر، وجعله في جواره، فكان بذلك تلميذه الوحيد الذي جعله فردا من عائلته، يباشر شؤون زاويته داخليا وخارجيا.

ولما مرض الأستاذ رضوان الله عليه مرض وفاته الأخير، أنزله

منزلة الإبن، وأوصى له بالتصرف من بعده عن زاويته وعائلته، ثم انتقل الأستاذ إلى دار البقاء، والقلوب قد خامرها الانفعال، فقرئت وصيته على أتباعه، ففهم منها من وفقه الله وما توفيقي إلا بالله أنها إشارة تامة في خلافته من بعده، فرضوا به خليفة، وبايعه الكثير من المخلصين العاملين مبايعة كاملة، ودامت زاويته على عمارتها تحت تصرفه الى اليوم.

وبالجملة فإن رجلا يختاره أستاذ حكيم، ومربي كريم، كالشيخ العلاوي من بين الألوف من أتباعه، ويمزج دمه بدمه بمصاهرته، ثم يمزج نسبه بنسبه بإنزاله منزلة إبنه، لشيء جدير بأن يستلفت العقلاء والمهتدين الى خصوصية الرجل، وأفضليته عند الأستاذ رضوان الله عليه، خصوصية وأفضلية نادرة، لا يجاريه فيه أحد، إلا من ينكر الشمس في رابعة النهار، وهؤلاء لا بد منهم لكل مرشد أهله الله للقيام بالدعوة إليه، وهي سنة في **(الذين قد خالوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا).**

أما قصائده في مديح الأستاذ فهي متعددة، ننشر منها هذه القصيدة على نية التبرك بها، وعلى الله قصد السبيل.

يا رفيع القدر أحمد ★ يا إمام العارفينا
يا علاوي يا مجد ★ فاسقنا سيدي فاسقنا
أنا العاشق المهدد ★ بجفاء الراحلينا
والحب مني لا ينفد ★ لم أزل فيه رهينا
لست أنساك يا سيدي احمد ★ وإن طال العهد بنا
فالقلب بك معربد ★ زاده الشوق حنينا
فضلك عندي لا يجحد ★ ملأ قلبي يقينا

سر الله نـــور يوقـــد ★ كشمـــس في العالمينـــا
مـــن مـــددك الممـــد ★ سقينـــا كأســـا معينـــا
فعدنـــا والعـــود أحمـــد ★ شربـــه حينـــا فحينـــا
نيران الشـــوق لا تخمـــد ★ لقـــد رضيتهـــا دينـــا
هي روحي بهـــا تحمـــد ★ حياتي في العاملينـــا
هي سري بهـــا أسعـــد ★ في حلبـــة السابقينـــا
جزاك الله يا سيدي احمد ★ عمـــا قمت بـــه فينـــا
دويـــت بـــالإسم المفـــرد ★ داء في القلـــب مكينـــا
أزال الـــوهم الملبـــد ★ تجبـــل طـــور سينـــا
أنـــت المبعـــوث المجـــدد ★ لأمر الـــدين يقينـــا
والحـــق حقـــا لا يرد ★ رغم أنـــف الجاحدينـــا
جاهـــدت فكنـــت أوحـــد ★ في نصرة الذاكرينـــا
بقلمـــك المهنـــد ★ وبحـــزب المؤمنينـــا
ذلـــك الحـــزب المؤيـــد ★ بـــالكرام الكاتبينـــا
أنـــت القـــدوة المساعـــد ★ ساعدنـــا بمـــا يهدينـــا
برضـــوان متزايـــد ★ نضحى بـــه مستعينـــا
حشـــاك نبق منكـــد ★ سخريـــا للعابثينـــا
وأنـــا العبـــد المؤبـــد ★ في جـــواركم أمينـــا
عـــدة منـــك يشيـــد ★ بالرضـــا حصنـــا حصينـــا
صـــل يـــا رب ومجـــد ★ حضرة الهـــادي نبينـــا
صفـــوة الخلـــق محمـــد ★ وآلـــه الطاهرينـــا
وحـــزب الله المســـدد ★ وأنصـــاره الهادينـــا
مـــا لاح نجـــم وغرد ★ طـــائر في العالمينـــا

الشيخ محمد المدني التونسي

سبب علاقته بالنسبة

ذكر صاحب (الروضة السنية) نبذة عن حضرة الأستاذ المذكور، كترجمة له في نفس كتابه نكتفي بنقلها لجهلي بمعرفة حضرته قال ما نصه:

الشيخ سيدي محمد المدني، ممن فطروا على الأخلاق الطيبة، وممن تربى بالمعهد الزيتوني بحاضرة تونس. وفي أيام مزاولته الدروس العلمية اجتمع بحضرة مولانا الأستاذ، وأخذ عنه الطريقة، وكان من خاصة أتباعه.

ثم اشتدت رغبته، وعلت همته، فجاء الى (مستغانم) على نية مجاورة الأستاذ أياما فدام في زيارته ما ينوف عن السنة، ومن هناك ذهب مأذونا الى بلاده، وكان يومئذ حديث السن، فكبر عليه أن يقوم بدعوة النسبة، فقال لأستاذه ما زلت صغيرا عن هذا الشان. فقال له الأستاذ: إني أراك كبيرا، وأنت تقول إني صغير! فوقعت منه هذه الكلمة موقع الحياة الجدية، فخلع جلباب الأوهام والتخيلات، وعمد على العمل.

ولما وصل الى بلده وجد نفسه من بين قومه كبيرا، كما قال له مولانا الأستاذ، فما لبث في أهله إلا قليلا حتى أفاض الله على قلبه ولسانه من الحكمة ما استلفت الناس الى التقاطها، وله اليوم عدة زوايا، وطريقته تسمى بتلك النواحي بالطريقة المدنية، نسبة إليه.

وأما قصائده فهي كثيرة قال أيده الله:

هيا يـا الخمـار هيـا ★ واسقنـا كـأس الحميـا
اسقنـا كأسـا مصفى ★ مـن خمـرة أزليـا
واسقنـا مزجـا وصرفـا ★ وانظـر بقلبـك إليـا
واصـل القلـب ليشفى ★ فالبعـد أضر بيـا
فعطفـا بـالله عطفـا ★ سيـدي فـاعطف عليـا
نـار شـوقي في التهـابي ★ أصبحـت منهـا صليـا
ودمـوعي في انتهـابي ★ هملـت مثـل الأوديـا
فمـن أيـام التصـابي ★ عشقكم زاد مـا بيـا
رقـوا للعبـد المصـابي ★ لا يكـن نسيـا منسيـا
أيهـا الغـوث العـلاوي ★ صـاحب الدرجـة العليـا
بلغني بـالله منـاوي ★ أنـك مـولى المزيـا
أنت السـاقي أنـت الـراوي ★ بـالكؤس الأحمديـة
أنـت الطبيـب المـداوي ★ لـلأرواح الربنيـا
داو عبـدك المـدني ★ وإلا كنـت شقيـا
أعطني كل المعـاني ★ لا تترك منهـا بقيـا
ومـن قلبـك لا تنسـاني ★ بجـاه خير البريـا

ولـه أيضـا

هل ساقني الشوق إلى هذا الحمى ★ أو سـاقني الوجـد أو هما
أو سـاقني لحيكم ريح الصبـا ★ فهبـت مـن تلقـائكم تنسما
بل قـادني من الأستـاذ همـة ★ تـدنى الثريـا وتقود الأنجمـا
نهضت من قيد الخمـول قاصدا ★ قطب الورى غوث الهدى نجم السما
بشهـب التـذكير يرمي سارقـا ★ للسمع من قلـب المريـد حينما

يرمي بنور الله قلبا صادقا ★ يهديه الحقيقة تكرما
طويت صحراء البعاد والفلا ★ وجئتكم لما بقي متمما
فهل مرادي نظرة في وجهكم ★ أو نفحة من سركم لا بل هما
أجب دعائي يا مولاي واغفر ما ★ تأخر من ذنبي أو تقدما
إن الذي أتاك عبد مغرم ★ يرعى الذمام لا يحول دائما
فعامل عبدك بالعفو أيها الـ ★ غوث العلاوي الذي قد سما
ها قد وقفت موقف الفقر فجد ★ بالصدقات قد عهدت راحما
لقد عهدت بالرضا والفضل وا ★ لخلق العظيم فاعف عمن ظلما
ظلمت نفسي لكن عذري عندكم ★ يرجو قبولا ذاك شان الكرما
وأنت رأس الكرماء ذلك ما ★ عهدنا فيك إن أسأنا فارحما
صفحا فإني لم أقصر إنما ★ ذاك المجهود والمقدور حتما
إن فاتني الجمع في يوم حافل ★ فذاتكم لم تخف عني يوما ما
فلي غنى بشمس ذاتك التي ★ بها استنار الدهر بعد أن أظلما
جددت أمر الدين بعد درسه ★ أحييت في هذا الزمان أمما
أهديتنا معرفة ومهرها ★ يغلو على بذل النفوس والدما
أهديتنا فتحا مبينا فوق ما ★ قد نال من قبل رجال عظما
بقيت تحيي كل قلب ميت ★ تبعثه منشورا تحي الأعظما
جزاك مولى الفضل بالذي جزى ★ رسولا عن أمته إذ تمما
وعبدك المدني يرجو كلمة ★ تحوي رضاء كي يرتاح ناعما
قل لي رضيت يا إمام واشرحن ★ مضيق صدري قبل أن ينهدما
فزت ورب البيت لو شاهدتكم ★ علي راض وفي وجهي باسما

الشيخ قدور بن عاشور الندرومي

سبب علاقته بالنسبة

اجتمع حضرة الشيخ رضي الله عنه، بحضرة مولانا الأستاذ رضوان الله عليه بمدينة تلمسان، وهو في حالة جذبه، مغلوبا على أمره، لا يعترف لأي أحد كان بالوصول. لما بلغ إليه من التفنن في المعارف، والتغلغل في الأحوال، فلما استقر به المجلس بين يدي الأستاذ، رأى النبي ﷺ فقال له: أنت ولدي، وهذا ولدي، ولكن ينبغي لك أن تلزم الأدب معه، فكانت له هذه المشاهدة النبوية سببا في التعلق بحضرة مولانا الاستاذ، تعلق الصادق المخلص بصديقه، وله مدائح كثيرة في الحضرة النبوية، ومثلها في الحضرة الأحدية، وقد عاش على حاله زمنا طويلا، وأظهر الله على يديه عدة كرامات، وكان يعظم حضرة الأستاذ تعظيم التلميذ لشيخه، وكان يمدحه نثرا ونظما في كثير من مجالسه. ومن نظمه فيه قال:

صعدت لك روحي مخفقا ★ يا نعم السلطان
وحواس الباطن مقلقا ★ تطلب الأمان
وجودك جزيل لعين البقا ★ أعطف بالغفران
نريد منك الجزاء باللقا ★ من غير هجران
بكت عيوني دمعا مدفقا ★ والجوى ظمآن
كئيب من فقدك مزهقا ★ من حر الكتمان
أنت هو الرخ وأنا العنقا ★ بحبك نشوان
أنت شمس الشموس نور قوي ★ عظيم السطوى

وذات الذوات جمع محتوى ★ مـــالك القـــدوى
إمـام الأيمـة فرد معنـاوي ★ كاشـــف البلـــوى
خليفة رسول الله العلاوي ★ يـــد أهـــل النجـــوى
الغوث المغيث سيف سماوي ★ عظيم السطـــــوى
ساقي السقاة طبيب مداوي ★ بابـــه رهـــوى
هو الباب المفتوح لن يغلقا ★ لأهـــل الوجـــدان
شفيق رفيـق عنـد الملاقـا ★ مقـــوى الإيمـــان
أحنى من الأب والأم الشفوقا ★ كثير الإحســـان
قريب العهد من الله ذوقـا ★ يـــا مـــن هـــو غفلان
فاعتبر يا أيها المستـد رقـا ★ بـــالحجب والـــران
فالتمس الخير من غوث الخليقا ★ خـــذ منـــه كيزان
خـــذوا منـــه أيهـــا الفقرا ★ أسرارا ونـــــور
وغيبوا في حضرته سكارى ★ هيمـــوا في بحـــور
تجـدوا في غيبـه مـذاكرة ★ مـــن غير شعـــور
تصير أنفسكم مطهـــرة ★ يعلوهـــــا السرور
غائبـات شائقـات طـائرة ★ والكـــؤوس تـــدور
من فضل الأستاذ أمير الأمرا ★ بـــالله منصـــور
هـاذي حضرتي لـه معتبرة ★ هديـــة قـــدور
لحبيبي ومحبوبي حقـا حقـا ★ مـــالك الزمـــان
سيـدي وسنـدي لي رفيقـا ★ أنـــا بـــه نشـــوان
العلاوي الدرقـاوي المحققـا ★ قـــاهر الإنـــس والجـــان
أنـــا الوالع بـــه مشوقـــا ★ في كـــل كل الأوان
دامـت حياتـه لي منطبقـا ★ شهـــود وعيـــان

إني قطب القطباء السابقا ★ عنــد أهــل الـــديوان
قدور عبد القادر الصعقا ★ نشــوان سكــران

الشيخ مصطفى حافظ

سبب علاقته بالنسبة :

لم أقف لحضرة الشيخ تغمده الله برحمته على ترجمته، أكثر مما نشره عنه حضرة الأستاذ الشيخ قدور بن احمد الشاوي، في تعليقه على كتاب الشهائد والفتاوي.

أما ما يُلَخَّصُ من حياته، فإنه عاش أستاذا عاملا لا يهمه من عمله إلا تربية النشء الجزائري، تربية دينية لائقة بما يستحقه الوسط الجزائري، وقد أسس مدرسة لهذا الغرض الشريف، وكابد في سبيلها كل صعب وعويص، إلى أن بلغ مراده منها، فكان المعلم الوحيد من بين المعلمين بعاصمة الجزائر الذي يشار إليه بالبنان في تهذيب الولدان، وتعليمهم تعليما محسوس النتيجة لدى كل منصف، يعترف بالفضل ولا ينكره من ذويه، وكان اجتمع بالأستاذ، وأخذ عنه الطريقة، وكان يعظمه ويجل مكانته، إلى أن مات على عهده ومحبته.

ومن قصائده في مدائح الأستاذ قصيدته التالية، قال رحمه الله :

هيا بنــا هيــا بنــا ★ إلى العــلاوى يروينــا
في ذا الزمان في ذا الزمـان ★ جــاء فيــه ليهدينــا
قولــوا لــه مريــدكم ★ لقـــد فني في حبكم
جــودوا لــه بــوصلكم ★ وخلصــوه مــن الضنى

كفاكم هذا البعاد ★ ولم ينل منكم مراد
محبكم صافي الوداد ★ حملتموه ذا العنا
أبديتم الهدى لمن ★ رام الحقيقة واستكن
إلى الكتاب والسنن ★ ولم يمل إلى الونا
أخرجتم الكنز الثمين ★ إلى العيان مستبين
مناديا يا مسلمين ★ تنبهوا من السنا
سبل الهداية اسلكوا ★ ودينكم لا تتركوا
وعزكم فاستدركوا ★ تحظوا بخير مجتنى
لنا هنيئا يا أنام ★ بالعلاوي الغوث الهمام
تمسكوا فلا ملام ★ بحبله فهو المنى
يا ربنا يا ربنا ★ أمدد لنا في عمرنا
حتى نرى في جمعنا ★ ابن مصطفى يا ربنا

الشيخ قدور بن أحمد المجاجي

سبب علاقته بالنسبة:

اجتمع بحضرة مولانا الأستاذ بحاضرة مستغانم، ونخوة العلم تلمع على وجهه تارة، وتفيض على لسانه أخرى. أما الأستاذ رضوان الله عليه فتارة يشاركه في الحديث، وتارة يستمع له إلى أن بلغ وقت الغداء، فسئل عن الساعة فأخرج الأستاذ ساعته وقال: انها الثانية عشر، وستنطوى في الوحدة، ومن الوحدة ينتشر ما انتشر، وأطال الأستاذ النفس في هذا الموضوع، فكان هو السبب الوحيد لاستلفات الشيخ قدور، وتعلقه بحضرة

الأستاذ، ولم تمض على صحبته إلا أيام قلائل حتى شعر بمقصوده من شطحات القوم، وكان واحدا منهم.

أما قصائده في مديح الأستاذ، فلم أقف منها إلا على هذه القطعة العذبة، الكافية في الدلالة على حسن طويته، وعلو منزلة الأستاذ لديه. قال:

هو الإمام الذي راقت محاسنه ★ وفاق أقرانه بالعلم والكرم
شاعت مناقبه في كل ناحية ★ وأشرقت شمسه عن مظلم العلم
شدت رحال له من كل صوب وهل ★ يسير عزم لغير عالم قيم
ذاك الإمام الخطير القدوة العلاوي ★ شمس الهدى ومنار العلم والحكم

الشيخ محمد بن قدور البليدي

سبب علاقته بالنسبة

إذا ذكرت أدباء الجزائر وأبناؤها الكرام الكاتبون، فيحق أن يذكر من بينهم هذا الشاب الأديب، الشيخ محمد بن قدور، لما طبع عليه من الدلاقة واللطف، وجودة القريحة، وكان أبوه الشيخ قدور رحمه الله مفتيا على الديار البليدية، محبا لأهل الله، لا يستنكف إذا عد من أتباعهم، ونحا إبنه الأديب نحوه، فكم نافح في الجرائد عن حمى الصوفية، بما ألقم الخصم حجرا في فمه، وشجا في حلقه، وباجملة فهو شاب عامل لخير الأمة والبلاد.

أما ارتباطه بحضرة الأستاذ، فقد اجتمع به في إحدى زياراته إلى البليدة، فسأله عن قول إمامنا مالك رضي الله عنه: « لا يصلح

آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها» وهل هو الرجوع إلى الكتاب والسنة كما يقول بعض الكتاب اليوم؟

فقال الأستاذ رضي الله عنه: إن قولهم هو الرجوع إلى الكتاب والسنة لا يعدم حظه تماما من الإعتبار، ولكن إذا أمعنا النظر فيما صلح به أول هاته الأمة، فنجده لم يستقم الأمر إلا بعد الأمر بالجهاد، وإخراج السيف والقتال، وهنا جال الأستاذ جولة تاريخية فلسفية، أعربت عن فارس لا يشق له غبار، ومن هناك تعلقت جماعة من الطلبة بحضرة الأستاذ، وكلهم من الأخيار المعتبرين، كان الشيخ سيدي محمد بن قدور واحدا منهم. وله قصائد في مديح الأستاذ ننشر منها هاتين الدرتين قال:

سلام على شيخ تلألأ نوره ★ وعم بالخيرات والفضل قدره
وسارت به الركبان والله عونه ★ وطابت به الأكوان لا شك وقته
فخيم أخي ببابه متواضعا ★ ترى الفتح والتمجيد ذلك شأنه
مع الصدق والإخلاص في كل وجهة ★ وتسليم حال للحبائب شرعه
وقد لاح بدره وفاضت أسراره ★ بعلم سنى بالمواهب وسمه
وقد صح بذره وصلصل وقته ★ فمنكره أعمى وذلك دأبه
وقد زاغ واعتدى وماج بجهله ★ ومال إلى الهوى وذلك أصله
فباعدهم أخي وإياك وصلهم ★ فإني أخاف السلب والمكر بعده
فمستغانم سالت بعرف محمد ★ وفاضت بأمواج الصفا زان أمره
خليلي سيدي ضع الإفك واسمعن ★ وبادر بحبه شفا القلب روحه
أتانا بأذواق فأحيت صدورنا ★ وزادت بإيقان كذا صح شربه
فلله دره شريفا مواصلا ★ حوى نفحات القرب والوصل نعته
عليك أخي به وشمر مواظبا ★ ولا تركنن للغير فالغنى وصفه

فشمس الهدى لاحت بكل عوالم ★ وسر لسان الحال بلبل حسنه
وقل لمار الوقت إياك والجفا ★ وقلد رجال الحي قد ضاع عطره
وخالف اسار البين في كل دعوة ★ وإياك والتسويف بالقهر قطعه
ومن فاته التجديد في الوقت غره ★ عدو الجميع بالأكاذيب طبعه
فبالشيخ أحمد ترى كل مانئا ★ وتطوى لك الأشياء كذا جاء نقله
فكم من تآليف صحاح أتى بها ★ وساعده المقدور الله حسبه
فكن دائما مواليا لجنابه ★ وصاحب خيار القوم قد جاء شرح
أيا أيها العشاق بالله فاسمعوا ★ وجدوا لعل الأمر يجبر كسره
فهذي نصائح العبيد أتى بها ★ يروم سنا القليب بالسر ملؤه
محمد حبكم يريد رضاكم ★ فجودوا بإحسان فيؤمن خسره
وأهدي لقدركم سلاما مجددا ★ يعم جميع الخل من ضاء نجمه
فهاك قصورا بالعنابر ضمخت ★ تميط سحاب الجهل بالقسط ختمه

وله أيضا

أنا المحب لكم طول المدى أبدا ★ أنا الموفي لكم بالعهد والذمم
أنا الذي عمرت قلبي محبتكم ★ سحت سحائبها بوابل الديم
أنا الذي بعيون الود أبصركم ★ وبعت روحي لكم راض بلا قيم
أنا الذي بوفاء العهد مبتسم ★ والصدق من سيرتي والنصح من شيم
أهدي السلام إليكم سادتي ولكم ★ مني الدعاء مدى وقت بلا قسم
أعطيكم العهد مني كلما طمحت ★ نفوسكم فاطلبوا نسعى على القدم

الشيخ الغوثي البسطاوي التلمساني

سبب علاقته بالنسبة

لم يكن صاحب هذه الكلمة ممن يعد من طبقة الطلبة، ولكن إذا ذكر العارفون بالله فلا مشاحة أن يذكر معهم، وقصيدته هذه أعدل شاهد على رسوخ قدمه وتنوير بصيرته.

اجتمع رحمه الله بالأستاذ بحاضرة «تلمسان» وأخذ عنه الطريقة، وسلك على يديه، وكان من أمره أن عاش زكيا تقيا إلى أن توفاه الله إليه. قال رحمه الله:

الكــــؤوس العلاويــــا ★ خمــــرت كل الأنــــام
والمســـوك الأغلاويـــا ★ طيبـــت ذوق المـــدام
يـــا أهـــل شرب الحميـــا ★ هي والله الســـــلام
أمــــداد مصطفاويـــا ★ هي زمزم والحــــرام
نقطـــة جبروتيـــا ★ تشكلـــت بـــالأقلام
والحـــروف الهجائيـــا ★ فـــافهم معنى الكلام
إنهـــا يـــا أهـــل ودي ★ حطت بتلـــك الربـــوع
فابـــذلوا غايـــة الجهـــد ★ وادركـوا شمـس الطلـوع
شمروا عـــن ســاق الجـــد ★ تبلغـــوا ذاك المقـــام
أحمـــد الهـــادي المجـــد ★ شيخي العـــلاوي الهمـــام
هـــذي طـــاستي تجـــدد ★ ترفع الهـــم يـــا صـــاح
فـــاخلع العـــذار واعمـــد ★ إلى داعي الفـــــلاح
لا زال الســـاقي يعربـــد ★ في هـــواه بالأنغـــام
يلهـــج لهجـــا وينشـــد ★ أشكـــو بثي بـــالغرام

أملأ لي كأس وعمر ★ واسلكن فوجا يرام
واترك الخالي يثور ★ كذاب من اللئام
كل من جاء يزور ★ قصده نيل الحطام
عن علم القوم مبتور ★ ما له فيه مرام
ليس علمنا قافية ★ ولا فخرا بالكلام
بل منح ربانية ★ فافهموا روح النظام
ثم نظمنا فارخ ★ في قرن يد لب عام
جاء العلاوي مدوخ ★ ساقيا بين الأنام
يا إلهي فأعل واشمخ ★ مقعدا له يرام
من رضوانك المرسخ ★ أمتنا الأعلام
رحمات أحمدية ★ يا سلام يا سلام
بدت مستغانمية ★ من سلالة الكرام
تحيات بسطاوية ★ تحي ذلك الهمام
تكون لهم مرضية ★ ومن عمه المقام
ربنا صل وسلم ★ على نبي الأنام
أحمد الهادي المكلم ★ كل صحب بالسلام
وكذا الآل وعمم ★ صحبه طول الدوام
وتحيتي تشمم ★ روحهم عطر الختام



الشيخ محمد أبو فلجة التلمساني

سبب علاقته بالنسبة:

إننا إذا أردنا أن نستوعب ترجمة الشيخ من جميع نواحيها، فلربما تستغرق الكراسة أو الكراستين، لما اشتهر به حضرته من العلم والفضل، والعمل الصالح، وحيث ألزمنا أنفسنا في هذا المجموع أن نقتصر على القليل من تراجم المترجم لهم من المشايخ والأدباء فأقول:

إن حضر الشيخ قد كان من أجل فقهاء تلمسان علما وعملا ووجاهة، وتولى منصب التدريس بجامعها الأعظم مدة من الزمان، ثم تصدر للإرشاد في الطريقة الكرزازية، وعاش بين أهله وذويه معظم الجناب، سامي المكانة، وكان يحضر في مجالس الأستاذ رضوان الله عليه، وكان يحبه ويعجب كثيرا بنكته في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وكان يراسله ويشتاق إلى ملاقاته، ومما كان يتمثل به القطعة المعسولة المنشورة بكتاب «الشهائد والفتاوي» قال رحمه الله:

لكم مهجتي والروح والعقل والجسم ★ فكلي لكم ملك وإني بكم صب
وأنتم أحبابي على كل حالة ★ فيا فرحتي إن صح لي منكم قرب
نأيتم فعيني دمعها متواصل ★ عليكم وقلبي لا يفارقه كرب
وكم أتمنى أن أسير إليكم ★ فيمنعني خطر وما تنفع الكتب
عليكم سلام الله ما هبت الصبا ★ وما حن مشتاق وصار لكم ركب

الشيخ عبد الباقي بن علي القسنطيني

سبب علاقته بالنسبة

نعنون لهذا الأديب بلفظ النسبة، وليس بين أيدينا ما نسطره له إلا ما بلغنا على ألسنة من يعرفون شخصيته يوم اجتماعه بحضرة مولانا الأستاذ بعاصمة الجزائر، من أنه قد كان على جانب عظيم من احترام الأستاذ، والمحبة فيه، ولو لم يكن كذلك لما رأينا له هذا الأثر الجميل، الذي تركه آية ناطقة بالحق، على ما له من الوداد الصادق، وقد قال العارفون: «تكلموا تعرفوا». قال صانه الله:

دانت العلياء لإبن مصطفى ★ فعلا صهوتها شكرا له
أحمد المحمود من كان لنا ★ في هذا الدهر دليلا سره
وغدا للناس بدرا يستضيء ★ به المؤمنون مما نابه
كم هدى منهم جهولا وشفا ★ من مريض كاد يقضي نحبه
عاضد الشرع وأحيا رسمه ★ نفى البدعة فارتاعت له
وجم الإلحاد من رهبته ★ إذا رأى طودا عظيما شأنه
فلله دره من عالم ★ عطر الأرجاء بدا علمه
أيقظ الأفكار من مرقدها ★ فازدهى الشعب وأزهى ثمره
واقتفى آثار الرسل ذائدا ★ عن حمى الشرع بما أوتيه
إن مدحنا سعيه كنا كمن ★ مدح الشرع وأبدى سره
قد سما علما وحلما وعلا ★ محتدا فالكل يسعى دونه
يا أهيل الغرب ما آن لكم ★ فاعرفوا الحق فهذا أفقه
كم غريب آنست غربته ★ ونسي الأحزان كلا قلبه

بل نسي الأوطان والأهل به ★ هذا هو المجد لا شبه له
دام في عز وتكريم ولا ★ زال في رقي عظيم شأنه

ولـه أيضا

أمن شغف منعت النوم نفسي ★ وهمت من غرامك الهضابا
أمن مرض دهاني لست أرجو ★ له طبا فأيقنت الحسابا
أمن حزن على شعب تداعى ★ وداعي الخسف يألف الخرابا
ومن أسف على قوم تفانوا ★ ببذر الخلق واقتسموا اليبابا
أمن أسف على لغة أصيبت ★ بهون كاد يدخلها الترابا
طوى ذكراها دهر لم يراع ★ لها إلاًّ ولا رحم الطلابا
فقاسى من جرائها بنوها ★ وذاقوا من كسادها عذابا
فمن مسترشد لجهل قوم ★ ومن مكدر القلب سبابا
فعطفا ثم عطفا منك ربي ★ وعفوا أيها الدهر الوثابا
لقد ركبت متون الجهل قوم ★ تغذوا بلبانه الحقابا
وما يدرون ما جرى عليهم ★ ولو دروا لأسرعوا المتابا
فكم خطوب قادها إلينا ★ فلو أصاب رضوى البعض ذابا
بداراً يا إبن مصطفى بِداراً ★ فهذا الشعب بإسمكم أهابا
فهذا النشء يرجو منك علما ★ ويرجو الهدى من ولي أوابا
فداو القوم قد ضلوا وحادوا ★ ونالوا من مساعيهم إيابا
أعدلنا تاريخا قد تقضى ★ فإن العود أحمد بك آبا
تقدم أيها الشعب المفدى ★ وخذ من كل أحسن لبابا
يريح الخلق تؤذن بارتجاع ★ فإن الدهر قد رصد الذئابا
تقدمني لما تبديه نفسي ★ ترى دون رغائبها الشهابا

الشيخ الحسن بن الموفق القسنطيني

سبب علاقته بالنسبة:

أقول: ان حضرة الشيخ من الطلبة الذين ظهر عليهم أثر العلم بالطهارة والعفاف، وهو ابن بيت علم ووجاهة، وقد شغل منصب العدالة، فزكت خلقه فيه، وظهر عدله للناس، وهو ممن يحب أهل الذكر والصلاح.

أما سبب علاقته بالنسبة، فقد كان على يد والده الأستاذ الوقور الشيخ (صالح بن الموفق) صاحب كتاب (القول المصيب في علم الفرائض) وهو ووالده كلاهما ممن تعلق بالأستاذ رضوان الله عليه، وكانت لهما به أتم رابطة، لم تزل زهرتها يانعة إلى اليوم. قال من قصيدة له في مديح الأستاذ:

شمائلك تسموا وذكرك يصعد ★ وحسن صنيعكم فريد لا يوجد
لقد ضاءت الأكوان شرقا ومغربا ★ فسار بذكركم مقر ومبعد
فأنت إمام الوقت حقا بلا امترا ★ تباهي بك الأحقاب فخرا وترشد
علوتنا دريا أتيتنا مرشدا ★ فأنت بن المصطفى العلاوي المؤيد
أكرم به ومن يهم بحبه ★ لعمرك فائز بين الورى أسعد
تحلى بأكمل الخصال مريده ★ فطوبى لمن يهوى سناه ويقصد
بدت لنا أنوار سجدنا لحسنها ★ ومن ذا الذي بعد يعقوب لا يسجد
أيستنكف المبرور من سجود الهوي ★ وقد سجد الأملاك فما عدا ملحد
وما سجد الأملاك كلا ولا أنا ★ ولا يعقوب إلا لوجه من يعبد
فتلك سنه الله قام ينشرها ★ خليفة رب العرش إياك تجحد
ونحن على هدى الأحبة نبتغي ★ فؤادا على سر الحقيقة يشهد

هذا الذي نرتضي وأنت نمده ★ وأنت سماؤنا منك الغيث يحمد
فغث ولها أضحى من الشوق مدنفا ★ يراعي لكم عهدا متينا لا يـؤد
على ودكم يحيى حيـاة هنيئـة ★ على حبكم يبقى إلى يوم يغمد
وصل على الهـادي النبي محمد ★ وآلـه والصحب صلاة لا تنفد

الشيخ عبد الحفيظ الدكالي

سبب علاقته بالنسبة:

عثرت على هاتين الدرتين اليتيمتين لهذا الأستاذ الأديب، بمحفظة مولانا الأستاذ رضوان الله عليه، ولم اعثر له ولو على سطر من ترجمته، ولكن إذا فاتتنا ترجمته، فلم يفتنا الشعور بمكانته الأدبية. كما أنه لم يفتنا أنه من رجال النسبة العلاوية الأدباء، وهو بحق أن يعد من أعيانهم. قال لافض فوه:

كيف تنكر فضلك الأغبيـاء ★ أنت شمس بنورها يستضاء
أنت بـدر ومـا عـداك نجوم ★ أنت صبح وما سواك مساء
أنت سر الإله دمـت رشيـدا ★ أنت بحـر ومـا خـلاك ركاء
أوليـاء الإلـه في كل عصر ★ رحمة للأنـام أيضـا شفـاء
هم كماء السماء في فصـل قحـط ★ هم شفاء إذا ما حـان الوفـاء
فـاختم بحمـاهم تحظ بعـز ★ واجتنب من عداهم جاه البلاء
سيما شيخنـــا التقي النقي ★ صاحب الوقت حار فيه الذكاء
غـوث دائرة العـوالم حقـا ★ ابن عليـوة زال بـه الصداء
أحمد المرتضى عمادي وذخـري ★ في يوم الحشر لي عليـه التكاء
إن عـداني عـدو فيـه بحب ★ قلـت دعني فلي عليك الجفاء

قلـت دعني فـإنني في هـواه ★ لا أبـالي ولـو أتـاني البلاء
مع قـوم بحبـه في جنـون ★ فتراهم سكـرى لهـم ضوضـاء
هل عجبتم مـن حبنـا لـولي ★ بَانَ كالشمس ما عليـه غطاء
ينشيءُ الدر واليـواقيت فـوه ★ ما لها من نظير عمها سنـاء
يلتقي الزائرين فرحا وبشرى ★ زال عن كل مـن أتـاه العنـاء
كل يـوم جنـوده في ازديـاد ★ تتـوالى كما تسيـل السماء
خـذ طريقتـه بعزم وحـزم ★ زال عن قلبك العمـا والشقـاء
ليتـه خصني بنفحـة طيـب ★ عن فـؤاد بهـا يزول القـذاء
كم منـاد أغاثـه وقت ضيـق ★ فاحتمى وأتـاه منـه الشفـاء
إنني في هـواه أمسي وأضحـي ★ لا أحـول ولـو أتـاني البلاء
قـد أعطـاه الإلـه سرا عظيما ★ وهداه فبـان منـه النقـاء
إن يكـن منهم سـؤال علينـا ★ فلنـا من إبعـادهم بأسـاء
لا أبـالي ولـو أتـوا بسلاح ★ فسلاحهـم عليهـم وبـاء
رَمَـاكَ السفهـاء يومـا بجهل ★ ونسـوا أنهـم هم الجهـلاء
أنكـر الحسـداء منك أمـورا ★ زانهـا الحق واعتلاهـا بهـاء
امتلأت بالمخازي منهم صدور ★ وأتـاهم إلى العيـون إغمـاء
معشرا قد طغوا وزاغوا وبانوا ★ عنـد كل الأنـام هم أشقيـاء
سـاقهم للـذنوب طبع قـديم ★ عليهم في صـدورهم انطـواء
سيكفيكهـم الإلـه بقهـر ★ يفعـل الله بهم مـا يشـاء
حسبك الصبر يا أستاذا عظيما ★ ولك بـالرسول طـه اقتـداء
لكم الصبر لكم العفـو خلقـا ★ ألفتهـا أجـدادكم والآبـاء
عطفة يـا أستـاذاً منك علينـا ★ كي تكف بهـا علينـا العـداء
إنني صرت بالـذنوب رهينـا ★ واعتراني الأسى وزاد البكاء

أخرتني على الوصول ذنوب ★ يفضي بها صباحنا والمساء
كيف يخشى من الجحيم محب ★ في هواكم قد لامه القرباء
فأغثنا يا من حباه الإله ★ بعلوم تاهت فيها العلماء
أختم النظم بالصلاة على من ★ قد رأى الله حين زال الكراء

وله أيضا

فقل لمن بعدت عنا منازلهم ★ وشطت الدار ماذا البين ياحزني
لا زالت النفس طوعا في محبتكم ★ كالعبد منقادة أو ميت في كفن
قد صحبتها نجوم الليل ساهرة ★ لاتنثني أبدا للذة الوسن
منوا وحنوا ولو بطيفكم في الكرا ★ وارعوا محبا لكم قد غاب في المحن
به أحاطت جيوش الدهر محدقة ★ من كل ناحية كاليم بالسفن
إن الشباب الذي قد كان يصحبه ★ قد فَرَّ عنه وذاب الشيب في الذقن
كذاك أوصاله تنحل مسرعة ★ في كل آونة كنقطة المزن
وعنه ضاقت بطاح الأرض شاسعة ★ حتى محياه كالحرباء في لون
يا أحمد إن تدع حالي منقصة ★ فما اعتذارك عند الحاذق الفطن
عدمنا كل نصير إلا نصرتكم ★ ترجوها نفسي بلا شك ولا مين
يا طلعة البدر يا شمس النهار ويا ★ خزانة العلم يا فرضي ويا سنني
الحمد لله حين كنت في زمن ★ أنت فيه هذه بشرى لذى الزمن
أنت المجدد أنت المقتداء به ★ وأنت أنت الذي كالروحي للبدن
بوعظكم للقلوب زال غيهبها ★ وأنتم لوْصول الخير كالمتن
حللتم بواد القلب مسكنكم ★ وطيفكم بسواد العين يصهرني
كم عاذل لامني في حبكم قائلا ★ ما ذا صنعت بهذا الحب تخبرني
فقلت دعني فلا أصبو لغيرهم ★ فحبهم بفؤادي حقا يملكني
حققوا الظن فيكم إني مادحكم ★ وإن عجزت عن الإتقان للوزن

لا أحسن الشعر لا ولا قواعده ★ لكن شوقكم في القلب يكرمني
أنظمتها من بسيط الشعر جوهرة ★ مكنونة في خزانة ابن ذي يزن
أرجو بها صلة يوم احتياجي لها ★ لأنها بـنرة بموطن حسـن
أنظر بواطنها ودع ظواهرها ★ وحك جوهرك في الحق تنصفني
ابن عليوه هذا عبدكم صارخا ★ بكم ينادي فلا تذره في السجن
ثم الصلاة على المختار سيدنا ★ عد النجوم وعد الرمل و المدن

الشيخ الشايب بن أحمد التوزري

سبب علاقته بالنسبة:

سمعت من ثقات النسبة أن حضرة الشيخ لم يطأ مدينة مستغانم بقدميه، ولكن وطأ الزاوية العلاوية منها بقلبه وروحه، وكان يتأنس بطيف سكان حيها في الليالي المقمرة إذا بزغت بدورها، وأماطت الخمار عن ذلك النور الوقاد الذي تستضيء به مشارق الأرض ومغاربها، ولله المشرق والمغرب.

أما حياته، فإنه منذ صباه ولع بطلب العلم، وبحفظ كتاب الله، وبعد ما نال نصيبه منه بوطنه «توزر» هاجر إلى الجامع الأعظم بتونس لطلب العلم، فلم يبرح عنه عاكفا حتى ملأ وطابه، ثم قفل إلى أهله مزودا بكل خير.

أما سبب تعلقه بالنسبة، فهو اجتماعه ببعض مقادم مولانا الأستاذ رضوان الله عليه بحاضرة تونس، ومطالعته لبعض مؤلفاته، تلك المؤلفات التي زادته إيمانا على إيمانه، وتعظيما ومحبة في الأستاذ، ومن أثر محبته هاته القصيدة الغراء قال صانه الله:

أمولاي خذمن نسل فكري خرائدا ★ تهاديك من بحر القريض نضائدا
وتسكب من خمر المعاني بلا بلا ★ وتنشر من سحر البيان عقائدا
تجر ذيول الفخر من حلل البها ★ وقد جمعت من كل فن شواردا
فصيحة ألفاظ بديعة منطق ★ تجلت فأبدت منك فينا محامدا
فماذا يقول الواصفون وأنت في ★ سماء العلا تختار فيها مقاعدا
خصالك لا نقوى على عدها ولو ★ قعدنا لها في كل آن مراصدا
تمثل في الدنيا نجوم سمائها ★ فلم يحص منها الشعر إلا فرائدا
وللأرض منها زينة وحراسة ★ لها من شياطين أرادوا مفاسدا
تود النجوم أن تكون خصائلا ★ فيجمعها فيك المديح قلائدا
نشاهد من أنوارك الكون مشرقا ★ وننظر منك في البلاد فوائدا
وأصبحت في الإسلام أعظم مرشد ★ تبين من سر الكتاب مقاصدا
تقود نفوسا جامحات عن الهدى ★ وتحيي نفوسا في الظلام جوامدا
وتهدي إلى نهج الرشاد مهذبا ★ نفوسا غدت نحو الظلال روائدا
بعثت لتجديد الطريق مربيا ★ بآداب دين الله من كان جامدا
قطعت بسيف الله تضليل ملحد ★ يصد على نهج التصوف قاصدا
وأجريت من بحر الكرامات أنهرا ★ فذاعت ذيوع الغيث يحي الهوامدا
نحاك ذوق الآمال من كل وجهة ★ فكان لهم منك النوال عوائدا
يحدث عنها في المشارق كل من ★ روى سندا في الغرب أو كان شاهدا
فيا ليتني أحظى بزورتك التي ★ تزيل عن العاني الهموم الرواكدا
ونظرة إرشاد يمزق نورها ★ ظلاما على قلب المريد تواردا
وتشرق في قلب المريد شموسها ★ فيقطع في سبل الوصول الفدافدا
ويظهر من بين المريدين مشرقا ★ مريدك إذ لا غيرك اليوم راشدا
أيا نجل خير الخلق أحمد إنني ★ مريد ولا أرضى سواك مساعدا

فإنك أهدى المتقين وخير من ★ تولى من الأقطاب قدما وتالدا
تقبل رعاك الله مني عرائسا ★ عليها برود من حلاك شواهدا
تميس لها حسن النظيرخواتم ★ وتوريك بإيماء فيك حمائدا

الشيخ الحاج حسن الطرابلسي

سبب علاقته بالنسبة:

قد جعل الله لكل شيء سببا، وسبب تعلق حضرة الشيخ المذكور بالطريقة العلاوية، إنما رغبته في تحقيق علم التصوف، وطلبه من رجاله وذويه، ولما تصفح (المنح القدوسية) لمولانا الأستاذ رضوان الله عليه لم يلبث أن نهض من حينيه إلى «مستغانم» غير ملتفت لقول قائل، وقد ظهرت نتيجة صدق طلبه في بضعة أيام من صحبة مولانا الأستاذ.

ثم قام بنشر الطريقة بمدينة «عنابة» فكان من فضل الله عليه ما شهد له به القريب والبعيد.

وقد كان قبل صحبته للأستاذ، مشتغلا بطلب العلم وتدريسه بالمعهد الزيتوني بتونس، وكان فيه فذا من أفذاذه، كما صار فذا من أفذاذ النسبة العلاوية. قال مهنئا لمولانا الأستاذ بعد شفائه من مرضه:

نزل الشفاء وزالت الأتراح ★ والسعد أسجع طيره الصداح
والوقت أقبل بالسرور مبشرا ★ والروض أظهر نوره الفواح
إن الزمان مع المكان كلاهما ★ فرحا ودامت بالهنا الأفراح

بشفاء تاج العارفين إمامنا ★ بحر العلوم القدوة الوضاح
من سار بين الخافقين حديثه ★ وحدا به الحداء والملاح
أحمد محمود الشمائل كلها ★ العلاوي المرشد النصاح
من قد سرى بمديحه ريح الصبا ★ ومديحه لا سادحين وشاح
في كل قارات البسيطة هديه ★ عم الربا وتناولته بطاح
من لي بمبلغ سالكي سبيله ★ إن الإمام مزاجه مرتاح
من بعد ما أوصى وكادت روحه ★ تحظى بها من دوننا الأرواح
من بعد ما كادت عليه نفوسنا ★ تذر الحياة وتذهب الأشباح
من بعد ما كادت عليه أحبة ★ تجري دموعا كلها وتساح
تسعون يوما والطبيب يعودنا ★ والقلب يخفق والبكاء مباح
والناس باك وصارخ وموله ★ داع وكل دعاؤه إلحاح
ربي إلهي خالق نج الذي ★ إن ينج نال العالمين نجاح
ما كان إلا قدر قولة قائل ★ برىء الإمام وسرت الملاح
حتى تشبت باللطيفة ذاته ★ روح الشفا وأصبحت ترتاح
وظلام أيام الآلام غمامة ★ مثل النداء أزالها المصباح
فابشر أخي وبشرن أحبابنا ★ وقل الزمان بحدنا طماح
إن النجاح زمامه بيسارنا ★ ولنا يمين همها الإصلاح

الشيخ عبد الرحمان بوجنان التلمساني

سبب علاقته بالنسبة:

قبل ذكر سبب تعلقه بالنسبة، أقول: إن حضرة الشيخ من فقهاء مدينة (تلمسان) ومن مقدمي الطريقة العلاوية الذين عرفوا

بالنسك والورع، ومكايسة المؤمنين، وقد ولى منصب الإمامة والخطابة بجامع بلدة (أولاد ميمون) قرب تلمسان، فأحيا فيها سنة السلف، ولم يزل مثل العفة والنزاهة، الأمر الذي زاد المسجد رونقا ونورا على نوره.

أما اتصاله بمولانا الأستاذ رضوان الله عليه فكان بمدينة تلمسان حينما كان الأستاذ يتردد على زيارتها، فتتلقاه فقهاؤها وأعيانها وأبناؤها المهتدون، ومحبته في الأستاذ ظاهرة من كلامه، فلا تحتاج إلى بيان. قال مودعا له يوم ذهابه إلى بيت الله الحرام، وزيارة القبر الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم:

بدر بك كملت مكارم الشيم ★ يا من سريت إلى حمى أرض الحرم
فأكرم به سفرا نحو الحبيب بدا ★ زدت به إعظاما لا يذكر بفم
دعتك شمس البها منه لمطلعها ★ لتكسى من نورها وتحظى بالنعم
فالشرق مع مجده حن إليكم ولا ★ غرابة منه أن يلقاكم في حشم
في ذمة الله يا إنسان العين وفي ★ كفالة الله يا ذا السر والحكم
قد ودعناك إلى من حصنه مانع ★ رب كريم غني يراعى للذمم
قد ودعناك والقلب مني في قلق ★ من الفراق الذي أتاه بالسقم
رويدك بقلب أراك آخذه ★ والقلب وإن ضاع يبقى الجسم كالعدم
الله يرزقنا فيما نكابده ★ صبرا بلا ضجر يمحو كل لمم
إذ كعبة الله زينت لأحبابها ★ فجاء أكثرهم يمشي على القدم
شوقا إليها وللبطحاء بغيته ★ وللحطيم وللمقام والحرم
فكنت منهم وزادت بك بهجتهم ★ بل أنت قائدهم وصاحب العلم
تغدوا فتصحبك المعالي رافلة ★ في حلة نسجت من سندسن قيم

فياله من يـوم تبـدو لأعينكم ★ أطلال تلـك الربـا كقمـة العلم
ويظهر النور من أرجائها ساطعا ★ إلى العلا بازغا كالبدر في الظلم
حرم قد حله ذاك النبي الـذي ★ أتى مـــن الله رحمـــة إلى الأمم
محمد أشرف الرسـل بـأجمعهم ★ مـن أمَّ ساحتـــه والله لم يضم
في روضته الغنا يكون مجلسكم ★ والله ما مثلها في الخير من نعم
إذْ هو أولى بإكرام الضيوف ومن ★ يبغي النوال من فيض البحر فليم
فـأنت مستحق لـذاك خصكم ★ الله رب الورى بالفضل والكرم
أيا علاوي يا ذا المزايا يا من له ★ حسن المكانة عند العرب والعجم
أنت المقدام الشجاع ذو النهوض الذي ★ أحيى بك الله ما قد دس في الأدم
أفنيت عمرك في رضاء الله وفي ★ رضـا النبيء محمـــد خير الأمم
عليـك مني الثنــاء كل آونــة ★ يفـوح عطـره في بـدء ومختتم

الشيخ عبد الرحمٰن بوعزيز القبائلي

سبب علاقته بالنسبة:

بلغني أن حضرة الشيخ قد كان قبل تعلقه بالأستاذ ممن يشتغل بتعليم كتاب الله، وممن ترى عليهم سمة العفة والدين، ولما تعلق بحضرة مولانا الأستاذ رضوان الله عليه تخصص لنشر النسبة ببلاده، حتى كان له فيها الذكر الحسن، والأثر البليغ.

أما اجتماعه بحضرة الأستاذ، فقد كان ببلاد القبائل عند زيارة الأستاذ لتلك النواحي التي ظهرت فيها معالم النسبة، ظهور الشمس في رابعة النهار. أما مدائحه في الأستاذ فلم أقف له إلا على هذه القصيدة قال:

أيا سيدا قد حزت كل فضيلة ★ ويا عليا قد رقى أعلى مكانة
ويا صفيا قد نال عزا ورفعة ★ ومجدا وتشريفا بحسن العزيمة
ويا صادقا في الوعد يا قطب ذا الورى ★ ويا ناصرا للحق من غير منة
ويا إمام الإسلام يا علم الهدى ★ ويا كعبة الوفود من كل نحلة
ويا جميل الأوصاف جئت مشيدا ★ لأركان دين الحق دين العناية
ناديت عباد الله طراً بإسرها ★ لنصرة دين الله دين السعادة
وهيوا معي للحق وانصروا شرعه ★ وحاربوا داء الجهل في كل بقعة
بطلعتك الغراء ضاءت ربوعنا ★ وزال ظلام الجهل عن كل بلدة
ففازت بك الكرام من سادة النهى ★ أهل الصدق والوفا نجوم الهداية
لك الله قد أهدى لسانا ومنطقا ★ ما مثله في الورى من بين الخليقة
أقمت منار الشرع فزت بنصره ★ وكنت له ركنا من خير الأئمة
نشرت بساط العز شرقا ومغربا ★ طويت بساط الذل بالتي بالتي
أزلت رواق الغير عن عيون الصفا ★ جلوت سحاب الوهم عنا بسرعة
أيا عمدتي إذا ما قمت لسؤدد ★ ويا فرجي إذا وقعت في شدة
أنت العلاوي وما سواك بحائز ★ لكل فضيلة وعلو مكانة
عليك سلام الله ما حن مغرم ★ وما غردت ورق على كل بانة

الشيخ محمد بن سالم التونسي

سبب علاقته بالنسبة:

حضرة الشيخ محمد بن سالم، من أبناء تونس ومن أغصان (جامع الزيتونة) المعمور، فقد تربى بين أساطينه، وتغذى بلبانه إلى أن بلغ أشده، فانفصل عنه وهو فخور بنتيجة جواره

له. ثم كان من أبنائه البررة العاملين، فسمع بمولانا الأستاذ رضوان الله عليه، وهو على جذوة الصبابة والأشواق، إلى معرفة أهل الوجدان والأذواق من فحول العارفين السالكين الموصلين، وبعد ما تصفح مؤلفاته، وتيقن بفردانيته، عمد إلى زيارته إلى مستغانم غير مبال بما يكابده من مصاريف وتعب، فأقام عند الأستاذ مدة، ثم قفل إلى أهله يفيض علما ودمعا، لا يراه أحد إلا ويحس منه بجاذبية تخامره في صميم قلبه، وله مدائح كثيرة منها ما يلي:

أيا سيداً حاز العناية والرضا ★ من الله قِدْماً أنت والله عمدتي
مريد لكم يرجو الوصول أتاكم ★ بصدق وإخلاص وتوحيد وجهة
فكيف يضل في الطريق وأنتم ★ أيمة ذي التحقيق خير أدلة
فجودوا عليه بالقبول وبالرضى ★ من الله بشروه خير بشارة
وحاشاكم من أن يرد خديمكم ★ وأنتم عند الله في أعلى حضيرة
أنت الغوث باب الله لكل واصل ★ يا تاج أهل الكون يا ابن عليوة
أنت الوارث حقا لسرذوي العلا ★ أنت الدرة البيضاء شمس الطريقة
فلا زالت الأكوان تزهو بنوركم ★ ومنكم فياض السر في كل لمحة
عليكم من الرحمن فضل ورحمة ★ بها يرتوي الظمآن شرب المحبة
وصل إله العرش على نبي العلا ★ محمد المختار خير البرية
وآله والأصحاب طرا ومن غدا ★ يسير بسيرهم في كل حركة

الشيخ الصادق الرزقي التونسي

سبب علاقته بالنسبة :

إذ نترجم لحضرة هذا الأديب، إنما نترجم لفذ من أبناء تونس الأبرار، الذين كابدوا في سبيل سعادتها كل صعب وعناء، وإذا عدت أساطين الحركة التونسية، فلا مشاحة أن يعد منهم الشيخ الصادق الرزقي، هذا ما يخص غيرته وعواطفه نحو بلاده.

أما سلامة ذوقه، وغزارة أدبه، فلا تحتاج إلى أكثر مما هو باد من ملامح قصيدته، ونصها :

عيون المها هل عهد سلمان راجع ★ وهل لاضطرابي من حمى الوصل هاجع
فلي قلب محزون نأته المراجع ★ وجسم عليل أطردته المضاجع
فو الليل من حظى ودمعي وما جرى ★ ونرجس ألحاظ بها السحر قد جرى
لأحسن خلق الله ما جاء في الورى ★ سواها ومثلي قط ما ثم خاضع
فهي الصبر والأيام تجري بجهدها ★ لإخفاق آمال طوتها بضدها
فيا نفسي لا تحزني على نكث عهدها ★ متى مسكت مني الخيال الأصابع
ستهوي بك الأحلام لكن متى يرى ★ لمنتبه جدوى بما نال في الكرى
حداثة سوء خلقت قبل في الورى ★ فلله ما تبدي الأماني الخوادع
هَبِّي إنَّ سلمى وصلها اليوم حاصل ★ وحبل تداني قربها منك واصل
ولم يبق للواشين شأن وفاصل ★ إذ لم يكن ود فهل ثم جامع
صه أيها الواشي عدمتك لا ترى ★ مدى الدهر مني لفتة قط للورى
فدع عندك ما أملا الضمير وما افترى ★ فدار السلو مني اليوم بلاقع
وقلبي غدا عن عاذلي في أكنة ★ وسير إلى سلمى بدون أعنة
ترد جماح نحو إصغاء فتنة ★ يلفقها بالزور فينا المخادع

فو النجم ما ضل الفواد وما غوى ★ ولا عن هوى سلمى ثنى العزم أو لوى
ولا هو من سحر القريض انتشى القوي ★ ولكنه صوت له القلب ساطع
فمشكاة أنسي حبها وهي وجهتي ★ ومصباح حسي حسنها وهي قبلتي
ومن ذكرها سكري وهذي زجاجة ★ سنا خيرها بين المحبين ساطع
وقداما لداعي الحب لبي بذي طوى ★ لباب خفاءي في ظهورهم طوى
فلي الفخر إن كنت المعنى الذي انطوى ★ على التيه فيها ليس يلويه رادع
رعا الله ليلا بت أرعى نجومه ★ أشخص بأن المنحنى وخزامه
عسى نفحة تهدي إلي شميمه ★ فتبرد ما أعي الأماقي الهوامع
فهل ذرة يا قلب تأتيك سرعة ★ لتكون قابسا منها كما اجتذى جذوة
نسيب شعيب بعد أن خاف وقعة ★ وقد حرمت من قبل عنه المراضع
أخلاي هل عذر لمن بات قاطعي ★ وبالغنج والتعليل دوما مصانع
ولم يأل جهدا في الجفا وأدمعي ★ أنمت بما تحن عليه الأضالع
سلوه بلطف هل يرق لصبه ★ ويرثي لمن أضحى غريقا بحبه
وإن حلف الإعراض تيها بعجبه ★ فقولوا دم العشاق في الحب ضائع
وللذل هو العز والنار جنة ★ وصبح التصابي ما أرتك دجنة
ومن شاء بيع النفس ألهته جنة ★ نال الشر إن صح منه التبايع
وإن شممتموا منه انعطافا فبادروا ★ لوصف ارتباك وانتحاب وجاهر
بأني من الهلكى أعد وأجدر ★ بهمته القعساء تلافى الجامع
تنمت به الأنكاد حتى وضعنه ★ لذا البؤس والأنكال حيث تركنه
حليف هموم حائرا أو كأنه ★ لشدة ما يلق المريض منازع
فيا ويله ما حاله إن أقمتم ★ على هجره ثم اعترضتم ولمتم
وقلتم دعوا الجاني يذق ما وصفتم ★ على أن للراجين فيكم مطامع
فلا عيب عمن هام في حب من بدا ★ لغرب وشرق حجة الله للهدى

وشد به الإسلام أزرا وقد غدا ★ صدى ذكره في الخافقين يسارع
بنفسي من حق اليقين بجمعه ★ تجلى وتأويل الدنو بوسعه
وإن قلت محو الجمع من محض صنعه ★ أفدتك ما أخفته عنك الشرائع
رأيت إذا ما جئت تبغي نواله ★ جوامع أوصاف النبئين حاله
فكالليث في الغاب المخوف جلاله ★ وكالبدر عند التم للحسن جامع
عليم حليم راحم جاء للورى ★ بخير كغيث المحل يكسو من العرى
وإن درس التفسير يا حسن ماترى ★ لعمرك عين الوحي ما أنت سامع
له قلم من نون ذي العرش يكتب ★ وعلم بأسرار المهيمن أهيب
ولطف تسامى وقعه وهو أقرب ★ له في سويدا القلب منا مراتع
إذا جال في علم الحقيقة جولة ★ تجلى بفيض مسهب جل صولة
وخرق حجب الكون واجتاز بقعة ★ لها القوم ذا باك وذاك صاقع
حيارى سكارى ليس يدرون أيهم ★ تقربه أعماله أو كأنهم
ألموا بذات الضال فازداد عزمهم ★ فهاموا بمعنى ما تكن البراقع
أجل يا أبا العباس أحمد إنني ★ عبيدكم المكروب هل تتركونني
وشأني وإعنات الزمان يقودني ★ إلى الفتك هل عهد المحبين ضائع
ألم تتكفل حفظنا وهي حجتي ★ عليكم لدى الرحمن إن قلت بيعتي
لغوث الورى ابن المصطفى ابن عليوه ★ على الدين والدنيا وإنك شافع
فأين دلال الغوث والعز حالكم ★ وهل لسوى المضطر يرجى نوالكم
وما قول كن إلا بمحض اتجاهكم ★ لرب العلا يأتي الذي هو ناجع
ألا فاجبروا قلبي الكسير بنفحة ★ تفرج ما بي من كروب وشدة
فعار عليكم أن أبوء بحسرة ★ وأنتم ذياك الغياث المسارع
عليكم سلام الله ما لاح هديكم ★ بأفق النهى واختص بالسر فيضكم
وسر بما يرجوه محسوب فضلكم ★ وهلت بذكر الله منك المجامع

الشيخ المنور العزاوي

سبب علاقته بالنسبة:

اشتهر هذا الأديب من بين أدباء المغرب، بجودة القريحة، والتمسك بالدين، وله عناية تامة باحترام المنتسبين، وبالمنافحة عن مشاربهم، وله في هذا الموضوع أثر جميل على صفحات الجرائد الجزائرية.

أما علاقته بالأستاذ، فقد اجتمع به في مدينة (وجدة) حين مرور الأستاذ عليها عند زيارته إلى مدينة (فاس) المعمورة.

ثم بعد التعلق به، زاره إلى «مستغانم» وكان من أتباعه المهتدين، وكان يحبه حبا جما، ومن أثر محبته فيه نفثته العسجدية قال:

له الهمة العليا بها ملك الورى ★ فقامت له الأكوان في السر والجهر
وأخلاقه الحسناء حَدِّثْ بأنها ★ كشهب السما جلت عن العد والحصر
فسارع وجد السير إن رمت وصله ★ ولا تلتفت للغير فالغير في خسر
عليك به فاسلك طريقته التي ★ منار علاها قد تسامى بلا نكر



الشيخ الحاج حمو بن أحمد القادري

سبب علاقته بالنسبة:

اشتهرت الطريقة العلاوية الكريمة بشواطيء الريف بتهذيب الأخلاق، وحياة القلوب، وتنوير البصائر، وحضرة الشيخ المذكور من مشايخ الطريقة القادرية، وممن ولي منصب قاضي القضاة، ولكن لحسن سعادته لم تحجبه المشيخة، ولا منصب القضاء عن الاشتغال بحركة النسبة، وتتبع مآثرها الطيبة التي ظهرت على جل أتباعها الأميين من أبناء بلاده، فعلم أن في الزوايا خبايا، وفي الرجال بقايا، والحق أحق أن يتبع. فقام زائرا إلى مدينة مستغانم، واجتمع بحضرة مولانا الأستاذ رضوان الله عليه وهو على فراش العلاج، فتعلق به، وانقطع لذكر اسم الله أعظم، حتى امتلاء به قلبه نورا، وتجلى عليه الفتح بالبكاء، فلم يزل يومه ذلك كله مقروح الأثماد، منكسر الفؤاد، وفي اليوم الثاني من ذلك نزل روعه، واعتدل حاله، وبقي في ضيافة الأستاذ ما يناهز الأسبوع. ثم توجه الى بلاده منشرح الصدر، طلق اللسان بالثناء الجزيل على حضرة مولانا الأستاذ، ومن مديحه فيه نتفته الغراء قال:

فلطريقة الشيخ العلاوي فانتسب ★ ولا أهلها تجهل فهم سادات الورى
فمحسنهم يعطى من الله رفعة ★ ومسيئهم يكسوه عفوا مؤزرا
لأن بحار العلم من أستاذهم بدت ★ وزهر رياض الحلم بان منورا

الشيخ محمود بن القاسم الصنهاجي

سبب علاقته بالنسبة:

قدم حضرة الشيخ المذكور إلى مدينة مستغانم على نية تدريس العلم عند أحد أعيانها، فباشر التدريس مدة من الزمان، ثم انحرف مزاجه فجاء إلى الزاوية على نية تبديل الهواء، وزيارة مولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - وفي خلال تلك الأيام المباركة، كان يتأنس بالأستاذ تارة، وببعض أتباعه تارة أخرى، إلى أن استعذب شمائل الأستاذ النبوية، وطابت نفسه أن يكون من أتباعه، وأن يتخذه قدوة ووسيلة فيما بينه وبين ربه سبحانه وتعالى، ولم تنته رغبته عند التمسك بالورد العام، بل رغب في سلوك الطريق، والحصول على شيء من أنواره وأسراره، فاستأذن في الإنقطاع لذكر الله على الكيفية المعلومة من تعاليم الطريق، وما بارح الزاوية إلا وهو على بينة من أمره. ثم اشتغل بالتدريس بمدينة (تلمسان) وكان له فيها أوفر نصيب من القبول.

أما محبته في الاستاذ وتعظيمه له، فهو ظاهر من قصيدته التالية:

قفن تستفد خلي إذا كنت صادقا ★ وهب نفسك لمن له العز مطلقا
وجد فإن الجد وصف أُولِي النهى ★ ورم عارفا بالله إن شئت أن تبق
ولا لوم إن عشقت حبا في سره ★ ومن سره كل الخلائق تستسق
جاد لي بسلمى ثم من بحبها ★ فساقني من حبها كأسا مدفقا

فلما سقيت من خمر سكرها ★ دعتني إلى الأشواق يا خلي فاصدقا
فهذا أوان الشرب فاكرع ولا تخشى ★ وقد فاز من بالصدق جاء معشقا
إذا كنت عاشقا فهذه خمرة ★ فبادر جد في السير والتزم الصدقا
وهذه حضرة العلاوي فاقصدها ★ بصدق وعشق لكي تصعد المرقى
أحبابي أهل العشق هذا ممدكم ★ فأنواره فاضت وبالمعنى مشرقا
أيا حادي العشاق رنم بذكره ★ وعفر خدا بالباب وافن لكي تبق
وسارعوا للخيرات فهي أمامكم ★ وقد فاز بالأسرار من عجل السبقا
وللنفس أيقظوا من السهو والخنى ★ فقد فاز من بالجد هرول مقلقا
رأيت جمادا جاء يعنوا ويشتكي ★ وإني شاهدت البحر يأذن للقا
وأن الرواسي دنت وتقاربت ★ كذا الأشجار الفلا قد جاءته مطرقا
وحيتان البحر لما بشرت بإسمه ★ تعانقت بالتسبيح والموج مصعقا
وقد بايعه عرش كذا كرسي ★ كذا اللوح والأفلاك كن بي مشفقا
له الكون كله قد قر بسره ★ ومعترف بالفضل حقا محققا
ويوم ازديادي يوم نظرت وجهه ★ فعرفني سرا من أسراره الغمقا
وما عرفت الله حتى جعلته ★ على نفسي محبوبا فصرت مدققا
وقد كنت مملوكا فأصبحت مالكا ★ بصحبة أعظم المماليك منتقا
وقد كنت مذنولا فصرت معززا ★ بصحبة معتز إلى الله مشتقا
وقد كنت مطرودا فصرت مقربا ★ إلى الله محروسا ممدا مشوقا
فيا له من أستاذ جاء بسره ★ إلى كل محبوب به الله مشفقا
ولا لك في الأوباش حيث تجاهلت ★ والفضل لذاويه لا تعرفه الحمق
فجزاه رب عنا أفضل ما جزى ★ به حبيب عن محبوبه يوم اللقا
ويا سيدا حاز المكارم والعلا ★ من الله نرجو أن يمدك بالبقا
ويا قاريء العروض لست بشاعر ★ فنظمي من حب الله قلت تعلقا

ولا تلم السكران إن كنت منصفا ★ في حالة الإسكار لا تدري ما البقا
وهــذه عــادة المحبين يــا فتى ★ فسلم لهــم وإلا بالنــار تحرقــا
فلا دعوى إلا عن بيان في حبه ★ وإن ترم التجريب كنت من الأشقا
وللشوق أسرار لو بحت ببعضها ★ لناديت من عجبك ما هذه الحمقا
لكونك لا تدري ولست ممن درى ★ وكيف إذا تدري ولم تكن عاشقا
وأهـدي تحيــة لحضرة شيخنــا ★ معطــرة بهــا أســود ولا أشق
وثم صــلاة الله والأمــان الـذي ★ به نـأمن عنــد الإلاه يوم اللقـا
ونحمد مولانا بالحمد الـذي بـه ★ على نفســه اثنى بــه أمر الخلقــا
ونشكره شكــرا يورثنــا بــه ★ زيـادة في الإيمـان والنـور والتقى
وها عبدك الصنهاجي الفاسي نسبة ★ له وجل في القلب كاد أن يحرقا
فجودوا له بالفضل منكم بنظرة ★ يخلــص إبريزا ونــورا مطوقــا
وجددوا عطفةً بها يذهب الصدأ ★ عن القلـب ليكسى رداء رونقـا

الشيخ أحمد الوجدي المعسكري (الجزائر)

سبب علاقته بالنسبة:

نشأ هذا الشاب المهذب بين والديه وقومه نشأة طاهرة، وتربية حسنة، مشتغلا بحفظ كتاب الله إلى أن أتمه. ثم لازم والده العلامة الوقور الشيخ الوجدي لقراءة العلم، وقد ظهرت عليه نتيجته في عنفوان شبابه، فطاب منه حسب ونسب.

أما علاقته بمولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - فكانت بسبب احترام والده لحضرة الأستاذ، وقد كان هو نفسه تعتريه غشاوة على فكره، فلا تنفك عنه إلا وهو منها في غاية العناء، ولما صار يتردد على زيارة الأستاذ ذهبت عنه تلك الواردات الخانقة،

واصبح ببركة الأستاذ مستريح البال، فتعلق به، وكان من أتباعه الذين يحبونه حبا جما. قال من قصيدة له:

للعـــــلاوي لشرف تـــــلاد ★ فلـــذا جاءتـــه العلوم تقـــاد
وإذا من سواه جاء ليحظى ★ بتداركهـــا فعنهـــا يـــذاد
ألا يكفيك يا مخاطب منها ★ شرحـه للقرآن هـو العمـاد
إن فيـه لـدررا ليـس تلفى ★ عنـد مـن تقدمـه او يزاد
أسرار التقى والهدايـــة والإر ★ شـاد منـه لله فيــه تراد
أشرقـت صفحاتـه بـابتكار ★ للمعـاني التي لهـا الإسعـاد
وهو كالشمس والتفاسير منـه ★ كالكواكب تخفى مهمـا تشاد
فهلموا يا شعرا الكون للشكـ ★ ـر عليـه ليحصـل الإمـداد
وإذا ما عجزنـا كانت معـاني ★ به تنوب عنا مـا يستجـاد
ليس فكري بمثل هذا القريض ★ مدرك الذي فيه منه استاذ
وإذا العد أنفد الفضل في غيـ ★ ـره عنـه لا ينفـد التعـداد
كم رجال عامت وعمت فسادا ★ فهداهـا لله وهـو الجـواد
وبصـائر عنهـا لاح ضيـاء ★ منه حتى رأت ما فيـه وداد
والكتابـة والفتـاوي والحسـ ★ ـبـة قلن لأحمـد الإسنـاد
تـذكر الله رؤيـة منـه والأعـ ★ ـلام تهوى حديثـه فتسـاد
وبـه البـاطل تقهقـر حتى ★ أسلم الجاحـد وجـا استرشـاد
وضريحـه حولـه تعبـد الأمـ ★ ـلاك طوعا يقودها استمداد
هيبـة يفر فسـاد وكفـر ★ من ضريحه عما قرب تفاد
فتهـاب السيـوف وهي مغطـا ★ ة بأغمادهـا كـذا الأطـواد
وبـه أخلـص العلاوي حتى ★ قـد مضى لله وتم الجهـاد
شيخ أهل الفناء في الله أنـت ★ كنت تدحض ما جناه الحساد

قد ركبت سفينة العزم تجري ★ فوق بحر الجهاد حيثما حادوا
والجزائر زدتها شرفا يبـ ★ ـقيها فيما تحبه الأجداد
مستغانم فيها منك إمام ★ للخلافة ترتضيه عباد
وإذا القطب كان لفظا لِمَعْنًى ★ أنت معناه عندنا والمراد
عطفة منك تذهب المنع والغفـ ★ ـلة عنا فيسترد سداد
واختتاما على رسول المعالي ★ صلوات الإلاه هي النجاد

الشيخ عبد السلام بن محمد الأزهري

سبب علاقته بالنسبة:

حضرة الأستاذ من أبناء أماجد المغرب الأقصى، وممن طوحت به محبة العلم إلى جوار الأزهر الشريف، فلازمه إلى أن كان أحد مصابيحه التي يستضيء بها الصادر والوارد، عن الأزهر العامر.

أما مولانا الأستاذ – رضوان الله عليه – فلم يجتمع به، ولكن اجتمع ببعض أتباعه الأزهريين، فأبلغوه بخبر الأستاذ، وشوقوه إلى مطالعة مؤلفاته، وبعد مطالعته البعض منها، اكتسبته نورانية الأستاذ، فأصبح من أتباعه، معترفا بمكانته، قائلا عنه بأبلغ عبارة إثر شفائه من مرضه:

يا ناشر البر والإسلام في الأمم ★ عوفيت يا بحر من علم ومن كرم
أشرق على الكون في عز وعافية ★ كالبدر يطلع في داج من الظلم
بدا سناك فقلت الشمس مشرقة ★ أم ساعة القدر والإقبال والنعم

هذي الأخيرة يا مولاي قد خفيت ★ وأنت أشهر من نـار على علم
آثـارك الغر في بـاريس ناطقـة ★ بمـا يجـل على التبيين بـالقلم
وفي الجزائر أصل الفيض منتسب ★ لمستغـانم وهـو الليث في الأجـم
إليك يـا علاوي قـد بعثت بهـا ★ مهنئـا بتمام البرء مـن سقم
قد كان قلبيْ يا مولاي منقبضـا ★ وكان جسمـي بـالآلام في ضرم
فصـار قلبي مسرورا ومنبسطـا ★ لما أتانـا البلاغ الحـافظ الـذمم
إذا جاء يحمل بشرى لا يعادلهـا ★ إلا انتشار الهدى في العرب والعجم
الشـام والهنـد والأمريكتـان بكم ★ مغـزوة بسنى التقـوى مع الهمـم
لأن ألفـا كاف في تجـردهم ★ من الشمائل مثل الهدى والكرم
ومثلكم حيننا تحصى مناقبـه ★ يفوق ألفـا ومـا بـالغت في كلم
أقول ذا ولسان الحـال يهتـف لي ★ صدقت في وصفه فامـدح بمنتظم
جزى الإلاه بلاغ اليمن خير جزا ★ إذ بالبشـارة نجانـا مـن الألم
فصور الشعر ما لاقيت من فرحٍ ★ بواضح من بليغ اللفظ منسجم
وقـد رأيت تآليفـا لكم عظمـت ★ كأنها المزن لمـا جـاد بالـديم
دلت على فضلكم أهل النهى وغدت ★ كأنهـا الركن مـن تقـوى بمستلم
أبقاك رب الورى للدين مضطلعا ★ بنشره يـا حكيم الـدهر في الأمم

الشيخ سيف أحمد حاجب اليمني

سبب علاقته بالنسبة:

لا غلو إذا قلنا إن هذا الشيخ من أجل فقهاء اليمن الميمون، حرسها الله، وأحد مشايخ الطريقة العلاوية الكريمة الذين عرفوا بالصلابة في الدين، وبفيوضات العارفين، وهو ابن عائلة شهيرة،

وبيتهم بيت علم وصلاح.

أما تعلقه بالنسبة، فقد كان على يد أحد مقدمي النسبة ببلاده، ولما بلغه خبر مولانا الأستاذ رضوان الله عليه أنه يريد زيارة البيت المعظم، نهض لملاقاته به، وكان ببركته ينبوعا من ينابيع الحكمة، وله من المدائح في حضرة الأستاذ فرائد وقلائد.

قال مبديا لأشواقه من قصيدته العذراء التي لم يطمثها من قبل إنس ولا جان:

يا حادي العيس بالألحان والنغم ★ عرج بحي الصفا ذي الجود والكرم
ذاك العلاوي من شاعت فضائله ★ بحر المعارف قطب الأرض من قدم
عين الوجود ومعناه وبهجته ★ شيخ المشايخ روض العلم والحكم
غوث العباد وتاج الأولياء له ★ مكارم ليس يرجى حصرها بفم
كنز الحقائق سر السر مَانِحُنَا ★ معنى الرقائق ساقي القوم ذو القدم
غيث البلاد فريد في محاسنه ★ شمس يضيء به الآفاق في الظلم
أحي ربوعه بالوابل الديم ★ فلا عداه غوادي غيث منسجم
كلا ولا برحت تسق منازله ★ بكل فيض من الإحسان ملتطم
يا سيدي يا أبا العباس يا سندي ★ أنت المرجى لما نخشى من النقم
يا واحدا قد غدا في بحر وحدته ★ مشاهدا لظهور الحق في العدم
أنتم أحباب قلبي لا عدمتكم ★ أنتم مرادي في صمت وفي كلم
أنتم ضيائي وفرضي ثم نافلتي ★ أنتم شفائي من الأمراض والسقم
بكم غرامي بكم سقمي بكم وهي ★ بكم سروري بكم وجدي بكم عدمي
أبيت منتظرا طيف الخيال عسى ★ يزورني فيزول البعض من ألمي
فما سرى طيفكم كلا ولا لمعت ★ بروق وصلكم يا شافي السقم
ما كنت أحسب هذا منكم أبدا ★ فكيف هان على الأحباب سفك دمي

إن كان سفك دمي مولاي بغيتكم ★ دمي حلال لكم في الحل والحرم
لله أيامنا في مكة ومنى ★ ظفرت فيها بلثم الكف والقدم
من لي يجود بمعناها أصول به ★ وأغيب في القرب عن عرب وعن عجم
وأرتوى من شراب الحب أوقره ★ وينمحي في الفنا وجودي مع عدمي
يا أحمد يا شهاب الدين خذ بيدي ★ وزج بي في الفنا وثبت قدمي
فما لي بغية إلا الوصول إلى ★ مقام عز يصير الكون من خدمي
حشاك أن تحرم الراجي وتمنعه ★ ما رام ياعلي المقدار والهمم
أنت الذخيرة عند النائبات لنا ★ وأنت عدتنا يا وافي الذمم
قد مازج الحب أرواحا لنا وكذا ★ حب لكم قد سرى في لحمنا ودم
وفي مسامعنا عن عذل عاذلنا ★ نوع من الوقر بل نوع من الصمم
بالله اسمحوا سادتي العفو عن زلل ★ وما جرى من التقصير في الكلم
فقد قصدناك والأشواق تزعجنا ★ والروح تسري إليكم تسبق القلم
وللمريد حقوق أنت تعرفها ★ وأنت تعرف حق العبد والخدم
فعاملونا بإحسان يليق بكم ★ مريدكم يا كرام الحي لم يضم
والجبر للكسر منكم صار عادتنا ★ يا من هو النعمة العظمى لمغتنم
أرجو جوابكم يأتي إلي عاجلا ★ مع الإجازة لي من بحرك الخضم
أغنوا لفقري وأوفوا لي بوعدكم ★ وانفخوا روحكم تحيي بها رممي
ثم السلام من الرحمن يشملكم ★ ويعم جمعكم في البدء والختم
ثم الصلاة على المختار من مضر ★ خير البرية في الأوصاف والشيم
والآل والصحب ما غنت مطوقة ★ وما سرى البارق الغزلي على الخيم

ولــه أيـظـــا

طيب السلام يحيي ذروة النسب ★ شيخي العلاوي زكي الأصل والحسب
شمس الحقيقة داعي الخلق للأدب ★ روحي فداه بديع الإسم واللقب
يا قلب سربي وحث السير بالأدب ★ وقف على باب شيخ عالي الرتب
وسل به من إله الخلق كل مُنَى ★ فالله يعطي به ما شئت من أرب
ولذ به إن جفا دهر وساء فكم ★ بجاهه فرج الرحمن من كرب
وعذ بهذا الصفي إن جئت قاصده ★ يحميك من سائر الأنكاد والتعب
وناده يا أبا العباس يا سيدي ★ يا عالي القدر يا ذا الفضل والحسب
يا بحر جود وعرفان وبحر علو ★ م الدين من علمه قد ضاء في الكتب
يا مظهرا لعلوم الحق أنت الذي ★ تسعى له الناس بالأقدام والنجب
أنت المفضل في دين وتربية ★ أنت المؤمل لدفع الضيم والنوب
أنت الصفي شهاب الدين من رفعت ★ آيات مجدك في عجم وفي عرب
سلالة المجد يا نجل الرسول أغث ★ من لبى دعوتكم من موقف رهب
لك الكرامات عند الله ظاهرة ★ كالشمس باهرة في الأفق والشهب
كم جاء ذو علل أبرأت علته ★ وراح حاز ما يبغيه من طلب
كم جاء ذو وصب يشكو مصيبته ★ فزال عنه الذي يشكو من الوصب
وكم جهول أتى يشكو غباوته ★ فصار حبرا من الأحبار ذي الرتب
كم جاء ذو فاقة يبغي الندى فغدا ★ قد حاز حاجته من كفك الرحب
يهنيك يا علما ما حزت من شرف ★ تعلو به أبدا في مدة الحقب
يا نجل طه جميل الذات ملجؤنا ★ حزت التقى والعلا للفخر والحسب
يا غوثنا يا عظيم الشأن خذ بيدي ★ إلى مقام أغيب فيه عن أرب
وأرتوى من كؤوس الحب أعظمها ★ ويجلى سري بسر ينفي للحجب
فكم حباك إله العرش من منح ★ قدسية تنعش الأرواح للتعرب

أحييت مربعنا بالعلم والأدب ★ لله محتسبا يا خير منتدب
جددت للدين في ذا الجيل متبعا ★ نهج الرسول حبيب الله خير نبي
جاهدت في الله حتى نار مسلكه ★ فقمت تدعو إلى التوحيد والقرب
فكم هديت إلى نحو العلا أمما ★ قد ضيعت عمرها في اللهو واللعب
فهاك نفسي أتت تشكو صبابتها ★ فزجها سيدي في منهل أعذب
أغسل لأدرانها فأنت ملجؤها ★ وزكها يا عظيم الجاه والرتب
قد بعتكم مهجتي عساك تمنحني ★ شربة تطفي النار واللهب
قطب الوجود إني عبد بُلِيَ بكم ★ فأنتم أنتم أقوى عرى سبب
هي حاجة لي أرجو أن أفوز بها ★ فكم بكم حاز عبد أوفر الطلب
فعم قلبي وسري وكذا روحي ★ من المواهب ما يدني لمقترب
واشمل به الأهل والإخوان كلهم ★ لا سيما من غدا بالحب منتحب
يا روح حي إذا جئت خيامهم ★ حيي حبيبك بدر التم وانتحب
حيي أحبابنا في حضرة جمعت ★ كل الكرام ولا تلوي إلى سبب
بالله فاسرع إلى نحو الحبيب عسى ★ يزورني طيفه في نوم مرتقب
أبث شكواي إلى حبي وأعرضها ★ لعله يرحم المحزون ذو الكرب
عساك يا علاوي العلياء تمنحني ★ بنظرة تنفي الشكوك والريب
فلاحظوا سادتي هذا الحقير ولا ★ تنظروا لسوءة من ساء للأدب
فهاكم نظم من يرجو وصالكم ★ أيامه ذهبت في الكد والتعب
سيف ابن أحمد حليف الذنب مكتئب ★ فارحم حبيبي لحالي الآبق الكئب
ابن محمد شمس الدين فلاحظه ★ لأنه منكم يا صفوة العرب
كذا أخي حامدا من صار يعضدني ★ في نشر دعوتكم يا غاية الطلب
فلاحظوه مع أبناء له وكذا ★ صنويه وابنيهما وكل منتسب
وسيف نعمان يهديكم تحيته ★ ويطلب المنح منكم يا أولي الأدب

كذا السلام من الإخوان جميعهم ★ يعم مجموعكم في كل منتخب
ثم الصلاة على المختار سيدنا ★ محمد سيد الأعجام والعرب
والآل والصحب ما غنت مطوقة ★ وما حدا حادي الأظعان للنجب

الشيخ محمد بن علي التادلي

سبب علاقته بالنسبة:

حضرة الشيخ سيدي محمد التادلي، لم يكن ممن اجتمع بحضرة مولانا الأستاذ – رضوان الله عليه – وإن لم يكن ممن شارك الذين اجتمعوا بمولانا الأستاذ، فقد شاركهم بأوفر نصيب في محبتهم إياه، وتعظيمهم له، إن لم نقل قد فاق الكثير منهم، بإبداء أشواقه وأذواقه في محبة الأستاذ في الكثير من رسائله، ومجالسه، كل ذلك كان منه حقا وصدقا، ولم يحجبه عنه ما كان له من السمعة الذائعة، والجاه المقبول، فهو الشيخ الوقور في قومه، المبرور في حاله وعمله. قال رضي الله عنه من قصيدة له:

قفا بي على عذر اهنى مُطَيْهَمِ ★ ودارا بها حلوا فمن لي وللعذر
قفا بي وما للصبر عندهم بقية ★ سأخبركم عن قصتي وعن الأمر
لقد أودعوا رسل الرحيل لمهجة ★ تودعها والعين تهطل بالقطر
وكم حجج مال انزعاجا لحيهم ★ وهام اشتياقا والسوابق لا تجري
ولي لوعة حرونة عن رجوعها ★ لكم ترحل في ضأضإ حرها يسري
رمت بظما الأحشاء غلة وجدها ★ يناضلها وبل الهواتف عن جهر
على لبسة الخيال تسمو وكشفها ★ أرانا بما أنتم عليه من السر
حليف لأنتم نسخة سرها بدا ★ إلى كل من أهدت له الو يا النشر

وقد أنبأت أنباؤها عن فيوضها ★ ولكنكم في العد فرد ومن يدري
فهلا على ذاك الفؤاد وما رآى ★ وهل يرتوي الفؤاد من حضرة السر
كأني بكم وما رويتم على ضمأ ★ وهل يرتوي بحر المعاني بما البحر
فأنتم بذاك القدس تخترق السوى ★ بروح وقلب في العلا دائما يسري
سلكتم طريقا عن مشايخ جمة ★ بتربية كانوا على رفعة القدر
ليوث كرام عارفون كوامل ★ فشهرتهم تغني عن الخبرالخبر
رويتم وأرويتم تلامذة ومن ★ أتاكم بصدق حف بالمجد والفخر
فدونك نصحى يا مريدا لعارف ★ يرقيك فلتسمع ولا تهملن أمري
عليك بشيخ الوقت أحمد لُذْ به ★ هو ابن عليوة الشهير بلا نكر
لقد أشرقت شمس عليه ونورها ★ يلوح على أفق البسيطة في العصر
إمام جليل مرشد ومؤدب ★ ومودع أسرار لأهل النهى الغر
فما ضرنا الإنكار من أهل وقته ★ بذاك يطيب العيش للعارف الحبر
له أسوة بالشاذلي حين أنكروا ★ عليه وقد رموه بالبهت والسحر
كذاك أبو مدين إذ قال قومه ★ وقد أخرجوه من مكانه بالكفر
وإني لأرجو من إلاهي هداية ★ لديهم وغفرانا ووصلا بلا هجر
وأختم قولا بالصلاة على النبي ★ وآل وصحب ثم أهل ذوي الذكر

الشيخ أبو عبد الله الرزيوي

سبب علاقته بالنسبة:

وجدت هذه القصيدة خاتمة لرسالة كان بعثها حضرة الشيخ المذكور إلى حضرة مولانا الأستاذ، وبلغني من أهل الزاوية أن حضرة الشيخ ولو لم يعد ممن تعلق بالأستاذ، فإنه ممن كان يجل

مقامه، ويكبر شخصيته، وكان يزوره إلى زاويته، ويتأنس بمذاكرته، وينزلها من قلبه منزلة الكلام المفيد، أو منزلة الضالة المنشودة التي ينبغي لكل مؤمن التقاطها حيثما وجدها. قال منوها بأشواقه نحو الأستاذ رضوان الله عليه:

وعليك ما دمت السلام تحية ★ يعلو سناها النير الوضاحا
ما رنحت سحرا صبا الأشواق أحـ ★ ـشاء المتيم فاستغاث وصاحا
وتلذذت بشذى مناجاة الدجى ★ نفس المقرب فاستخف وباحا
أو ما تبدت في دجى الأشواق ليـ ★ ـلى للعاشقين فأجهشوا أيداحا
وعنت وجوه منهم إذ عاينوا ★ أسنى جمال يعجز الشرحا
فتراهم متأوهاً وموهاً ★ معذبا ومنعما مرتاحا
آه لهما من حيرة كم أرقصت ★ أهل النهى ومن دونها أرواحا
أكرم بهم أسرى غرام هوى فما ★ يبغون من أسر الغرام سراحا
واستمرؤوا مر الهوى واستعذبوا ★ فيه العذاب الموهن الرناحا
فبه حيوا وبه فنوا وبه بقوا ★ وبه استباحوا ما الغرام أباحا

الشيخ الحسن بن الطاهر الطولقي

سبب علاقته بالنسبة:

قد عاشرت هذا الأخ مدة من الزمان، لم أره فيها إلا رجلا زكيا، جبل على حب العلم ومطالعة كتبه، ويغلب عليه الإشتغال بما يعنيه، وله بضاعة علمية حسنة، وهو من حملة كتاب الله، يرجع نسبه إلى الشيخ الشهير سيدي علي بن عثمان بالزيبان، وإلى الشيخ سيدي علي بن عمر صاحب (زاوية طولقة العامرة)

أما اجتماعه بمولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - فلم يكن إلا لخالص طبعه، وميوله لحب الذكر والذاكرين، ونشر العلم بين أبناء المؤمنين، ولما كانت هذه الخصال متوفرة في (الطريقة العلاوية) الكريمة، كانت سببا في رابطة الشيخ الحسن بحضرة مولانا الأستاذ، وفعلا قد أشغله بذلك، وعاش على عمله إلى اليوم، وله محبة وتعظيم في الأستاذ يليق به قال ممتدحا:

لك الحمد يا مولاي عن كل نعمة ★ هديت بها حقا لأشرف نسبة
هي النسبة المثلى العلاوية التي ★ تسلسلت بالأقطاب أهل الحقيقة
رئيسها العبقري أستاذنا الأتق ★ علامة عصره فرد بلا مرية
هو العارف بالله أحمد خير من ★ هدى لطريق الله في كل حالة
هو العلاوي القطب من عم فيضه ★ جميع البرايا وارتقت كل أمة
به إلى أوج العز عز محمد ★ نبي الهدى المجلي لكل دجنة
حملت لوى التذكير يا علاوينا ★ وخلدت آثاراً بعزم وحكمة
في أمة خير العالمين محمد ★ رسول إله منزل الشريعة
أتاك الإله نصرا في كل موطن ★ وأعطاك سرا لاينال بحيلة
وصرت عظيما والخلائق كلها ★ وقدت نفوسا جامحات بهمة
إلى حضرة الإله جل ثناؤه ★ وأدركت شأواً لا ينال بسطوة
يزينك يا مولاي مجد وسؤدد ★ وعرق كريم مع عظيم مكانة
لك العزة القعساء في الأرض كلها ★ بسر أعطيتها وأعظم فكرة
لقد سدت خلق الله بعد نبيك ★ وصرت إمام الكل فَاهْنَأْ بنعمة
فأنت إمام للورى ومحبب ★ لدى كل صديق من أهل الولاية
وأنت الذي لولاك ما قمنا قومة ★ لذكر إله منشيء الخليقة

فلتحيي يا علاوي يا كعبة الصفا ★ ويا كوكب الأفق المنير لظلمة
عليك سلام الله ما قال قائل ★ لك الحمد يا مولاي عن كل نعمة

الشيخ محمد بن عبد الله الرجراجي

سبب علاقته بالنسبة:

يعز علي أن لا نذكر لصاحب هذه الدرة، أية كلمة عن سبب تعلقه بالنسبة، وهو يشم من قصيدته هاته مسك وعبير في مديح مولانا الأستاذ رضوان الله عليه، ولا نشك أنه من أبنائه، وممن اتخذه قدوة فيما بينه وبين ربه، حيث قال: «طوبى لمن بحماه لاذ والتجأ»

وإننا لم ننسبه كذلك إلا لقبيلته التي توجد بالمغرب الأقصى هذا ما استطعت أن أذكره لهذا الأخ الكريم. قال جزاه الله خيرا:

هذا الذي بشر بطلعه السحب ★ والنور يلمع من جبينه قمر
كأنه بدر لاح ثم جوهره ★ يهب منه نسيم ريحه عنبر
أرق نسيا به في الصبح مبتسم ★ كأنه لؤلؤ في طرفه درر
لمجلس فيه أنزل إلا له على ★ جليسه رحمة فاز بها الزور
يالائذين به كفاكم شرفا ★ حبيتموه من شيخ اسمه شهر
أبو العباس أحمد العلاوي قد ★ سرى سره في الأفق عم والحجر
وأشرقت شمسه وضاء كوكبه ★ وأفلت شمس كل حاسد هدر
طوبى لمن بحماه لاذ والتجأ ★ فيكتفي هم كل هاجس يخطر
عبيدكم قد يراه الحزن إبنكم ★ ومن أتاكم ينال من بابكم وطر
يدعوكم دعوة الملهوف من ضما ★ لتقبلوا مسعاه عساه يفتخر

الشيخ العربي بن أحمد البلغيثي

سبب علاقته بالنسبة :

أقول : إن حضرة الشيخ من العائلة البلغيثية الشهيرة، وإذا ذكرت العائلة البلغثية في ترجمة أحد، فلا تسأل بعد عن شرف نسبه، وعلاوة على شرف النسب، فقد اشتهرت العائلة أيضا بالعلم والصلاح، وهذا فذ من أفذاذها ممن تمثلت فيهم روعة العلم، وسكينة التقوى.

أجتمع بمولانا الأستاذ – رضوان الله عليه – بالإيالة المغربية، وكان ممن تعلق بالأستاذ وممن رفع رايته، وتجاهر بالإنتماء إليه، ولما عقد الأستاذ احتفاله السنوي العام (بعاصمة الجزائر) كان حضرة الشيخ (مولاي العربي البلغيثي) أسرع المدعوين إلى حضوره، وشنف الأسماع ببديع قصيدته التي مطلعها :

يا نفسي قد طالما في اللهو راكضة ★ وأنت في شغل باللهو واللعب
لا تقلعي عن ذنوب لا انحصار لها ★ حملتها شهوة في ماضي الحقب
وأنت ساهية والقلب منهمك ★ والجسم بينكما في غاية التعب
أعوانكم قد غَدَوْا مسيطرين على ★ جوارحي فيا للأمر من عجب
وكنت قدما بسوط الخوف أزجرها ★ لعل رجعتها تكون عن سبب
وحالها زائد في غيها راغب ★ والدمع مني بدا ينهل من صبب
أقول واحسرتي والشيب مفتضح ★ مشتعل قد بدا للناس كاللهب
وقوتي ضعفت والعظم في وهن ★ لا راحما لي إذا ما فهمت بالنحب
أرجو المفاز لها بلبسها حللا ★ تكون سترا لها من شدة العطب
فكنت أرجو الهدى من كل مسلكة ★ والرشد أطلبه بكل ما سبب

فجاءنـا عـاجلا بفضل خالقنـا ★ مولى له رحمة تنجي من الكرب
وهيـا الرجل المفضـال قدوتنـا ★ شيخ الهدى مُذْ أتى قد جاء بالأرب
شيخ الطريق أبو العباس علاوينا ★ بالأخذ عنه ترى في الناس كالذهب
وتنجلي عنكم سحب الضلال به ★ ذكـر الإلـه أداه غايـة الطلب
تزج في حضرة طال المقام بهـا ★ لأهلهـا دائمـا إذ حل بـالرحب
يشاهدون بها سر الوجود كذا ★ أوصاف مبدعها بصنعه العجب
طال اشتيـاق أهيل الحي نحوكم ★ أرجو اللحوق بكم أفوز بـالطرب
أقول من فرح هات الكؤوس لنا ★ أفعمه يـا أملي فيعلو بـالحبب
فـألهمت رشدهـا ألقت اعنتهـا ★ نحو المربي مريح القوم مـن تعب
بحـر المعـارف بـالأسرار ملتطم ★ فلك له قد غدا ينجى من العطب
فيه معـان لنوح قـال خالقنـا ★ سفن النجاة إذا زاحمت بـالركب
لا تعدو يا صاحبي عن ربعه دائما ★ واشرب كؤوسا تحلو من طيب الشر
الله أظهـره فـردا وجـوهرة ★ في وقتنا مفرد في النسك والحسب
يبدي معـان عجابـا في تآلفـه ★ قد عز مثل لها لا يلفى في الكتب
فاسمع أخي لنصحي واتخده هدى ★ لا تستمع قول من قد عد للشهب
والزم بقاعا له بـالفضل مملوءة ★ تحظى سريعا بما ترجوه من أرب
وتنجلي عنك حجب الوهم مسرعة ★ أمداده لا مع كالشمس من حجب
يا سعد شخص حوى من شمس درته ★ وصـار يخدمـه بـالقلب والقلب
الله ألبسـه برد التقى كرمـا ★ الله أسعـده أغنـاه عـن نشب
أزال عن قلبنا مـا كان مختلجا ★ وعمـه كرمـا وانسل مـن حجب
فالـذكر يشغله والـران يغسله ★ ذكر الإله لـه يهديـه بـالنخب
الذكر سيف لحبل اللهـو يقطعـه ★ يـدني بصاحبـه لحضرة الـرهب
فاشرب أخي إذا ما فهمت من شغف ★ كـأس السرور بـه لله محتسب

تفوز فـوزا عظيما لا نفـاد لـه ★ تعد في زمر قد قـاموا بـالأدب
أفنـاهم عنهم بحبـه فغـدوا ★ يهدون معنى له ينجي من السلب
مرآتـه صقلت أصداؤهـا محيـت ★ وزال عنه حجاب الجهل والسحب
مسرحـا فكـره في صنع خالقـه ★ نفس له اطمأنت بذوقها العجب
فـالزم أخي لـذكر الله مجتهـدا ★ في كل آونـة تعـد في القطـب
ترقى مراقي الهدى في نهج قوم هم ★ شوق إلى ربهم قد خصوا بالقرب
عبيرهم فـائح من شم طيبـا لـه ★ يهيم شوقا إلى مُغْنِي ذوي الحسب
قوم لهم حرمة بـالله قـد شغفوا ★ في حبه قد فنوا ففازوا بالرتب
من صـار يخـدمهم في كل آونـة ★ بالفوز يحظى بلا شك ولا ريب
فـالزم أخي لـه واذكره محتسبـا ★ في حضرة طهرت كرره وانتدب
فـردا أتانـا بـذكر الله مشتغلا ★ من أَمَّهُ راجيـا لم يبـق في تبب
نور الإله بـدا في وجهـه ظـاهر ★ يهواه من قد غدا فـائزا بـالأرب
الله يشملنـا بفضله كرمـا ★ ويبقيه رحمة كالغيث في السحب
بجاه خير الورى المختار من ظهرت ★ خوارق للورى عجمـا ومـن عرب
صلى عليه إلاه العرش ما سبحت ★ طير الفخار على الأدواح بالطرب
والآل طرا ومن في نهجهم سالك ★ والتابعين وأهل الفضل والحسب

الشيخ عبد السلام أرشيد

سبب علاقته بالنسبة:

ذكرنا فيما مضى أن مدينة (غزة) قد أقتبلت مولانا الأستاذ بقضها وقضيضها، وذكرنا على الخصوص علماءها ووجهاءها، وإذا ذكر الشيخ عبد السلام أرشيد، فهو واحد من أولئك العلماء

والأعيان، وهو من حملة كتاب الله، وممن يرتله ترتيلا، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح الجنان.

أما سبب علاقته بالنسبة، فإنه اجتمع بالأستاذ بمدينة «غزة» فتعلق به، وهو فخور بما منحه الله من صحبة الأستاذ، وفي اليوم المشهود الذي ألقى الأستاذ درسه بجامع (سيدي هاشم) ألقى حضرته هاته القصيدة المهللة بما كان يحمله قلبه من محبة وتعظيم نحو مولانا الأستاذ رضوان الله عليه قال:

بشراك يا غزة الفيحاء بشراك ★ بشراك دوما بقطب الدين وافاك
بشراك يا غزة الفيحاء فابشري ★ واستبشري إن رب العرش هناك
من قبل كنت بجهل مظلم حالك ★ واليوم أضحت شموس العلم تغشاك
من قبل كنت كأشق ما يكون بنا ★ واليوم يسعد من يحظى بسناك
قد حل فيك إمام للدين من بزغت ★ شموسه للورى رغما لأعداك
يا سيد الغرب ثم الشرق قاطبة ★ أرحم لضعف محب جفنه باك
يا نور فجر يا أستاذ الورى فلكم ★ انقذت مكتئبا من دهره شاك
عهدي بكم أنكم غوث الضعيف فمن ★ يحمى النزيل سواكم وقت إهلاك
يا من يكنى أبا العباس أحمد من ★ يدعى العلاوي ومن يدعى بأملاك
يا نفسي ما لك إلا الإلتجاء له ★ فمن سواه بهذا العصر يرعاك
يا نفسي منه فطيبي واشربي أبدا ★ فمن سواه بهذا العصر أسقاك
وصلي ربي على الهادي وعترته ★ خير الخلائق من جن وأملاك



الشيخ الحسن البوزيدي الأزهري

سبب علاقته بالنسبة:

يرجع نسب حضرة الشيخ إلى الجد الكبير سيدي (بوزيدي بن علي) الدفين بجوار مدينة (أفلو) من صحراء الجزائر، وقد ظهرت مآثر هذه النسبة الشريفة على حضرة الشيخ، فهو الزكي التقي الذي كملت تربيته بجوار (الأزهر الشريف) إلى أن صار فذا من أفذاذه، إذا كتب حبر، وإذا نطق عبر.

تعلق قلبه بحضرة مولانا الأستاذ – رضوان الله عليه – وهو بالأزهر الشريف، بواسطة أحد مقدميه، فما لبث أن فتح باب المكاتبة بينه وبين الأستاذ، فزادته رسائل الأستاذ محبة وتعظيما. فقال متشكراً ومعدداً لمآثره الخالدة:

كفى بالمرء فخرا أن يجودا ★ بعلم يستميل به الوجودا
ويحيي للشباب أثيل مجد ★ به آباؤهم طابوا جدودا
ويحيي ما أمات الجهل فيهم ★ كما يحيي زلال الماء عودا
ويبعث روح علم في نفوس ★ أبت الله إلا أن تسودا
نفوس بني الجزائر علمتها ★ صروف الدهر للعليا صعودا
فهل من يقظة آنت لقوم ★ حليف البعد يحسبهم رقودا
وهل من عارف يدعو برفق ★ دعاء يستجد به الحشودا
ويقضي بالظهور على خمول ★ تعوده من اعتاد الجمودا
يضيع زمانه آنا فآنا ★ ولم يرحظه إلا القعودا
وأهل الجد في عيش رغيد ★ ولو كانوا نصارى أو يهودا
رأوا للجد فضلا لا لنوم ★ وهل يستنهض إلا حيا لحودا

وهـل بلـغ المنى شخـص تمنى ★ وحمل السعي لم يـور الزنـودا
أفيقـوا يـا بني وطني أفيقـوا ★ فـأعين مثلكم تـأبى الهجـودا
فـأين علومنـا يـا لهف نفسي ★ إذا مـا قيـل يبعـد أن تعـودا
وليس من الغريب رجوع علم ★ إلى عـهد الصبا فضلا وجـودا
بـذا وافي يحدثنـا العـلاوي ★ له قمنـا وقـد كنـا قعودا
تـلا آيـات بشرى مطربـات ★ تواجدت القلـوب لهـا ورودا
وأخبرنـا بمن جـدوا وجـادوا ★ من العلماء وما نقضوا العهودا
ولم يـألوا جهـدا في مسـاع ★ يرى في ساعها الساعي سعودا
وفي إحيـاء روح العلم حتى ★ أصابـا نوالـه بيضـا وسودا
وفي إزهاقه روح الجهل حتى ★ رآه النـاس محـواً لا وجـودا
فكيف وقد بنوا للمجد صرحا ★ بلهجـة حالـه يـدعو الوفودا
هلم إلى الجـزائر تستلمهـا ★ لجمع سـالم نـاشر البنـودا
لقـد حق الهنـاء لهـا بقطب ★ قد استوفى الشرائط والقيودا
يفـوق الـدر نثرا في انتشـار ★ ونظمـا في تآلفـه عقـودا
ترى أعضـاءه العلمـا بـواد ★ بدورا بل شموسـا بل أسـودا
حمـاة الـدين ترعـاهم عيون ★ حماهـا الله أن ترعى حسـودا
حاول خذل سنـة خير خلق ★ وهم في نصرها بذلوا الجهـودا
على التقوى بنوا مشروع خير ★ مـن التأييـد ألبسهـا برودا
وكف أيـادي الإلحـاد عنهـا ★ وأسكت مفصحا خصما لـدودا
أجيبوا دعوة العلاوي أجيبوا ★ ولا تثقوا بمـن صـدوا صـدودا
عـلاوي الجزائر يكفي راشـدا ★ لـدعوتهم يكفيهـم ردودا
أليـس منـاصروه أبـاة ضيم ★ وصـدق كلامهم يـأبى الجحـودا
دعـوا لتجـاب دعـوتهم وإلا ★ فـدعوة صـالح بلغت ثمـودا

فهذي نهضة العلما وهذي ★ مآثرهم فلا تعدوا الحدودا
وكونوا عونهم في الخير بدءا ★ وختاما واسالوا ربا ودودا

الشيخ محمد المجاهد اليمني

سبب علاقته بالنسبة:

وجدت بملفات مولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - رسالتين واحدة إلى الشيخ المذكور، والأخرى إلى أبيه، واعتمادا على ما فيهما أن حضرة الشيخ وأبيه القاضي بحجرية اليمن، أنهما من خاصة أتباع مولانا الأستاذ، ولو لم يجتمعا به إلا ما كان لهما من الأشواق بظهر الغيب، وأنها تبدو من رسائلهما غزارة علمية، ونورانية إيمانية، ولا عجب أن يكونا كذلك، وقد قيل في الأثر النبوي الشريف: «**الإيمان يماني**».

أما ذوق الشيخ الأدبي ومكانة الأستاذ من قلبه، فهما ظاهران من أبياته اللؤلؤية قال:

بدت فائش ذكا في دارة الحمل ★ وخطرت فأخجلت خطية الأسل
ونصت الجيد فازرت بالظبا ورنت ★ فاغترن بيض الظبا من طرفها الثمل
وابتسمت فتوارى البرق من خجل ★ وكدت من حيرتي أقضي بلا مهل
جلت لنا سلك ياقوت به اتسقت ★ للآلأ في عقيق غير مبتذل
فيه الشفا من سقام يستقل به ★ سقم اللحاظ التي تقتل بالكحل
فتانة لورآها راهب لصبا ★ وفارق الدير إعراضا عن العمل
واشتياقا إليها ليس بمكترث ★ بما يقال من التفنيد والعذل
شمس تميس تخرا على فويق نقا ★ من تحت ليل يزين المتن بالخصل

في طرفها غنج في خدها خرج ★ في ثغرها فلج يصبى شج وخلي
تبارك الله ما أحلى العذار وما ★ اميلح الصدغ اذ حامى عن القبل
قالت وقد سفرت كالشمس طالعة ★ صفني فقلت لها عديمة المثل
حزت المحاسن بالوصف العجيب كما ★ حاز العلى العلاوي إمام كل ولي
سلالة المجد من شاعت مفاخرة ★ في أنحاء العالمين السهل والجبل
من لا أشبهه بالشمس في طفل ★ ولا ببدر الدياجي غير مكتمل
ولا أقيس به التيار إن زخرت ★ علومه في مجال البحث والجدل
غـــوث الزمـــان عظيم العلم ★ ابن العالم الجبل بن العالم الجبل
العارف المتقن المحقق الفطن ★ المدقق اللسن المقوال في الحفل
إليكها يا صفي الدين مخلصة ★ جاءتك تمشي على استحياء من خجل
إذ لم يكن لي بنظم الشعر معرفة ★ ولست أهلا له فاصفح عن الخلل
واصدق ربيت فكري بالقبول وزج ★ في حضرة الله يا مولى لكل ولي
ودم بخير وإنعام وعافية ★ مؤيدا ظافرا بالسؤل والأمل
وأزكى الصلاة وأضعاف السلام على ★ شفيعنا في حلول الحادث الجلل
محمد المصطفى المختار من مضر ★ والآل والصحب من نشفي بهم عللي

الشيخ علي النمري الحمادي

سبب علاقته بالنسبة:

لم تزل الصحف تذكي لهذا الأديب-أدبه، بما نشره من مقالاته السلسة، وقصائده العذبة، وهو من أبناء اليمن العرب الأقحاح، وهو ممن يعترف بالفضل الكبير للطريقة العلاوية الكريمة، لما كان له بها من الهداية إلى دين الله الحنيف، بعد ما عاش على النصرانية زمنا غير يسير.

أما سبب علاقته بالنسبة، فقد كان على يد أحد مقدمي النسبة، ثم فتح باب المواصلة بينه وبين مولانا الأستاذ رضوان الله عليه، فكان ينتعش بمكاتيبه، ويتغذى بمعارفه، ويرتاح باله لنصائحه، وبالجملة كان يقدره تقديرا، قال معجبا بعلمه وشخصيته:

أهذا نسيم الصبح في الروض قد سر ★ فأهدى لنا عرفا شذيا معطرا
أم الروضة الغناء غنى هزارها ★ فأطرب أرباب العقول وأسكرا
أم النور أم ذا النور أم سحر بابل ★ أم الطيف لا فالطيف في سنة الكرا
أم الخمر صرفا قد أديرت كؤوسها ★ وقد مزجت من ظلم أحرى وأحورا
بل الدردر اللفظ في الطرس قد أتى ★ بل اللفظ هذا فاق درا وجوهرا
أتانا به ذاك البلاغ ونعم ما ★ أتى من حديث فاق خمرا مكررا
أزاح سحاب الجهل جهرا بلا خفا ★ ولم يبق عذر للذي كان منكرا
وأثبت بالتبيان ما كان مبهما ★ وألحم بالبرهان من حاد وأزدرى
ورد كلام المارقين عليهم ★ وكيدهم في نحرهم لن يغيرا
ولا عجب إن شاع غربا ومشرقا ★ فإن ضياء الشمس لن يتسترا
وإنه من نفثات مرشدنا الذي ★ حديث سناه فاح مسكا وعنبرا
وأعني به ابن مصطفى أحمد الذي ★ دعى علاوي رحمة الله للورى
هو القطب بل ذا الفرد فرد زمانه ★ هو النور نور الله لمن قد تبصرا
هو البحر بل ذاالبدر بل شمس أشرقـ ★ بل السر سر الله جاء منكرا
أيا سيدي أني قصدت جنابكم ★ فحشاكم أن تتركوني أبترا
وقصدي منكم أن أكون فقيركم ★ وأرشف من علم الحقيقة كوثرا
عليكم سلام عاطر من محبكم ★ يجل بأن يحصيه عد ويحصرا
وإخوان صدق قد حظوا بجواركم ★ سلام كثير كل وقت مكررا

وفي الختم صل يا إلاهي على النبي ★ وآل له والصحب ما قارىء قرا
وما أنشد المشتاق من فرط وجده ★ أهذا نسيم الصبح في الروض قد سرى

ولـــه أيـضـــا

إن مـن واجب المحب الثنــاء ★ وكــذا التهنــآت والإطـــراء
غير أني قـد ثنــاني عــن وصـ ★ ـف العلاوي الكريم داء عياء
هــو عي اللســان لســت أراه ★ مسعفي في بلوغ ما قد نشاء
إن يكن مسعفي من العمر دهرا ★ في مديح العلاوي يقضي البقاء
ليت شعري هل سبيل إلى نظـ ★ ـم مديح بــه تنــال المنــاء
فــالعلاوي إليــه تعنو الأنــام ★ وحــارت في نعتــه الشعــراء
بــدد الجهل أظهر الحـق جهـرا ★ نصر الـدين فــر منــه البلاء
قولــه حكمــة وفصل خطــاب ★ وصــواب للمــدركين سنــاء
قــد توالت سنـون أربع منــذ ★ أشرقت شمســه لحــق الهنــاء
فتبــارت للإنتصــار أنــاس ★ وتبــاهت بنصحــه العليــاء
وانبرى للتهــــاني كل حكيم ★ وتفــانت في لومــه اللؤمــاء
لكن الحـق سوف يعلـو على كـ ★ ـل ضـلال ويـذهب الافتراء
قولـه الفصل كيف ينقصـه الهز ★ ل وهل يرهب الأسود العواء
وهل الصدق مثل محض اختلاق ★ وهل الليــل والنهــار ســواء
وهل النـاس مثل «عدة تونس» ★ مــن أقــرت بفضله الفضــلاء
ذلك الفــذ من صفــات سنــاه ★ عجزت عـن إحصائهــا البلغــاء
التقي النقي الفــذ وبــل مــن ★ قصرت عـن مدائحـة العلمــاء
من لــه منطــق وعزم وحــزم ★ واجتهــاد وهمـــة قعســـاء
فعليــــه مني ســــلام كثير ★ ليــس يحصر عــده الاحصــاء
وجميـــع الأصحـــاب والآل كلا ★ مـا غدا واجب المحب الثنــاء

الشيخ علي بن علي السقاف الأزهري

سبب علاقته بالنسبة:

الأزهر الشريف عمره الله، ما فتيء من قديم كلية للعالم الإسلامي، تطلع منه نجوم ليهتدى بها، وهذا الشيخ كوكب من كواكبه الدرية، قد هاجر وطنه اليمن المحروس بعناية الله، وانقطع لطلب العلم حتى كان له منه رداء ومئزرا ووشاح يعلو به منصة الفضل، إذا ما جمعته المجامع.

وفي هذه الغربة المباركة، والهجرة الشرعية المرغوبة، تعلق بالطريقة العلاوية، وأصبح من أفلاذ مولانا الأستاذ رضوان الله عليه، الذين يحملون راية النسبة فوق رؤوسهم، وهو بها ممنون وفخور، وكان يكاتب الأستاذ بعبارة تفيض شوقا وتعظيما، لا يكون إلا من أقرانه قال صانه الله:

أهدي سلامي صاحب المعالي ★ أوحد آحد الزمان والآن
بدر الدياجي كعبة الرجال ★ أحمد ابن مصطفى أينما كان
سلام يحكي الدر واللآلي ★ مقلده على نحور غزلان
يفوح منه المسك والغوالي ★ وعنبر وعبهر وريحان
سبط الرسول صادق المقالي ★ المصطفى من هاشم وعدنان
لباسه التقوى ولا يبالي ★ بالزين من عمائم وقمصان
فإن تلا القرآن نعم تالي ★ كما تلاه المصطفى وعثمان
وإن قرأ الحديث بالأمالي ★ خلت أبا نعيم وابن حبان
فلو عرفت قصتي وحالي ★ لقلت لا حول ولا سُحْبَانَ
من كثرة الهموم في توالي ★ قد صرت مبهوت الحواس حيران

الشيخ عبد الخالق الربعي

سبب علاقته بالنسبة:

يمتاز الشيخ عبد الخالق الربعي من بين إخوانه العلماء الفلسطينيين بدماثة الأخلاق، ومكايسة المؤمنين على اختلاف طبقاتهم، وهو ممن انتصب لتذكير الناس، ووعظهم عند كل مناسبة، وهو ممن لا يخشى في الله لومة لائم، وحديثه معسول وتذكيره مقبول، وله عدة قصائد وموشحات في مديح الجناب النبوي عليه أفضل صلوات الله وأزكى التسليم.

اجتمع بحضرة مولانا الاستاذ - رضوان الله عليه - بمدينة «غزة» فكان رغم شيخوخته لا يبرح عن مجلس الأستاذ يوما ما، متلذذا بحديثه ومتمتعا بالنظر إلى وجهه، وله فيه قلائد من المديح تفيض بيانا عما ينطوي عليه من تقديره للأستاذ، قال حماه الله:

كوكب السعد بغرب قد ظهر ★ بالعلاوي نلتم كل الظفر
أسفرت شمس المعارف قد بدا ★ بدركم حقا وهل يخفى القمر
بدركم أفضل من بدر السما ★ ومن الشمس فهل في هذا نظر
يا علاوي الأصل قد سادت بكم ★ غزة والقدس بحر ثم بر
نحمد الله جميعا كلنا ★ إذ هداكم يا جميلا في الفكر
فهدى الأقطاب كنز نافع ★ أنت ركن المجد نعم المدخر
زادك الله جمالا مع تقى ★ مع صلاح عنكم زال الضرر
قد حماك الله يا قطب الورى ★ من عناء ووعثاء في السفر
يا إلهي إني أحمدكم ★ حمد عبد لكم دوما قد شكر
قلت من حبي ومن وجدي بكم ★ كوكب السعد بغرب قد ظهر

الشيخ حسين أبو سردانة

سبب علاقته بالنسبة:

الشيخ حسين محمد أبو سردانه، أحد العلماء الفلسطينيين المشهود لهم بالورع والعفاف، العاملين على تعمير المساجد والزوايا، وإرشاد الناس بالتي هي أحسن، للتي هي أقوم، وهو أحد مشايخ الطريقة العلاوية المحترمين المخلصين.

اجتمع بحضرة مولانا الأستاذ رضوان الله عليه بالقدس الشريف، وبها تبرك به، وانخرط في سلك طريقته في جماعة من إخواننا القدسيين الذين ألتفوا بالأستاذ إلتفاف النحل بشهده، الأمر الذي استلفت الناس، وأشغل ألسنتهم بذكر الأستاذ وقدومه إلى بيت المقدس، وكان في مقدمة الأمة شيخ الإسلام، وزعيم البلاد، فضيلة الأستاذ الشيخ (أمين الحسيني) ذلك الرجل الذي أكرم وفادة الأستاذ إكراما يليق بشخصيته المقدسة، جزاه الله عن الإسلام خيرا وأيده بروح منه.

أما الشيخ حسين فلم يفارق الأستاذ في جميع تلك الأيام، وكان ملحوظا عند الاستاذ بعين الرحمة والوقار. قال تولاه الله:

عشقت فتاتا مذ رأيت محياها ★ فلو رمزت للميت قام وحياها
ديار لها بالمغربين تأسست ★ بها يهتدي الطلاب يا حسن مبناها
إذا مرحت أسبت عقول ذوي الحجا ★ ونادت لمن في المشرقين للباها
دعوني أنا المضنى غراما بحبها ★ فياليت قبل الموت أحظى برؤياها
ولا تعذلوني في هواها لأنني ★ أموت وأحيا كل يوم بذكراها
فيا من له الإحسان جُدْ لِي بوصلها ★ أجد دينا عند فرد قد أنشاها

علاوية تدعى وشيخي أباحها ★ لطلابها في المستغانم أسماها
فأدعوك يا غوث الأنام وخالقي ★ بأسمائك الحسنى وأسرار معناها
بأم القرى والبيت ثم بمن ثوى ★ بيثرب والأقصى ومن كان يهواها
بغوث الورى نجل العلاوي شيخنا ★ أغث حالتي مما ألم وأعياها
فكم عارف أضحى على باب فضله ★ ومشيخة في الدين قامت فرباها
بقطب زمان العارفين محمد ★ ورب طريق الدر قوية مولاها
بمولى الموالي شيخ كل طريقة ★ هو الشاذلي من للطرائق أحياها
فلي من أمور الدهر حادثة جرت ★ تعرض لي فيها حسود وأقصاها
وقد جئت للأعتاب أطلب حلها ★ بسيد رسل الله خاتمهم طه
أجزني من الأسماء ما أن تلوته ★ أباد العدا عني وقيت عداها
فإن صادف المقدور بلغت مقصدي ★ على كل حال إنني أشكر الله

الشيخ محمد فاخرة الفلسطيني

سبب علاقته بالنسبة:

فضيلة الشيخ محمد فاخرة، شخصية بارزة غنية بسمعتها الطاهرة عن التعريف بها، وإذا مست الحاجة إلى تعريفها فهو الأستاذ العظيم القدر، الواسع الفكر، الطاهر الصدر، إجتمع بحضرة مولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - بمدينة «غزة» بدار أحد نجبائها سيدي عبد الرحمن عنان، فكان أول حديث تبودل بينهما قوله تعالى: **الله نور السموات والأرض**. فاستخرج منها الأستاذ حكما ودررا نفيسة أعجب بها الشيخ «محمد فاخرة» أيما إعجاب، وأقبل على الأستاذ بكليته.

وبالجملة فإن علماء (غزة) ووجهاءها قد إقتبلوا الأستاذ بمزيد الحفاوة والتكريم، وكانت أيامه كلها من نفحات الله على الأمة والبلاد، ولكن الشيخ محمد افندى فاخرة قد إمتاز على الكثير منهم بتأثير خاص يظهر من ملامح قصيدته الهيفاء قال جزاه الله خيرا:

صلحت بمنظر حسن محمد ★ ندى أثرا دعيت به محمد
فشطر أول تاريخ عيسى ★ وشطرا آخر تاريخ أحمد
به تيها كسيت رداء فخر ★ مجيد في بني الإنسان يحمد
به غزة رقيت سما تعالى ★ تعالى عن سما العليا وأبعد
به فخرا ركبت جواد مجد ★ سبوق من جياد السبق أجود
ومن حسناه شمت وميض برق ★ يشير بأنني لله أحمد
على إيلائه نعما تسامت ★ غزارا ما بهذا الدهر تنفد
ومن طرفي خفي منه يومي ★ بأني قد نظرت عظيم مشهد
لعمرك إنه نظر علي ★ غدوت به مدى الآناء مسعد
به قد صرت ذا حظ جزيل ★ مطالع سعده السعود أسعد
ونلت من العلي علما نفيسا ★ عليه تغبط العلماء وتحسد
ودمت أخا فخار لا يباري ★ بيوم حياة الدنيا وفي غد
نظرت لسيد بطل هزبر ★ بفضل قواه أزر الدين يشدد
نظرت لقائم في سواد ليل ★ بنافلة إلى فجر تهجد
نظرت لمتق علنا وسرا ★ بأنواع العبادة قد تعبد
نظرت لمن له بصميم قلب ★ نوايا قد صفت كصفاء عسجد
نظرت لمرتضى لما سماك ★ إليه في ذرى الجوزاء مقعد
نظرت لعالم بعلوم حق ★ يسبح في بحار العلم أبعد

أراد الله مــــــن أزل كمالا ★ إليـه مكملا من قبـل يوجـد
نظرت لفاضل سنـد مفيـد ★ سني عنـــده شرف وســؤدد
نظرت لمن لدى خصم ألـد ★ بسيـف الملة السمحـة تقلـد
هـو السيف المسمى ذا فقـار ★ هو العضب الصقيل هو المهند
نظرت لمـن غـدا بسما علاه ★ كما شهـب إلى الأعـداء يرصـد
نظرت لمن إذا ثقف الأعـادي ★ بهم مـن خلفهـم أنكى وشرد
نظرت لمن لدى تسيـار حج ★ لبـدن أهديـة للبيت قلـد
نظرت لراغب في حرث أخرى ★ وفي دنيـا نفر لخلـق يزهـد
يسارع في أداء فـرض إذا مـا ★ يقول مؤذن الصلوات أشهد
وقرآنـــا دجى ليــــل بهيم ★ يجـافي جنبـه عن أي مرقـد
ويدعو ربـه طمعا وخوفـا ★ وينفق من حلال الرزق ما ود
من التقوى التي هي خير زاد ★ لأخـــراه مــن الدنيـــا تزود
به تبرىء من الأمراض مرض ★ كما يبرا مــن الأقــذاء أرمــد
بها عظمـا الجـزائر خير حبر ★ علاوي العلى المفضـال أحمـد
جليـل القـدر مـن بسما علاه ★ معاليــه تعــالت أن تحـــدد
مناقبـه السنيــــه ذات زين ★ مزايـــــاه تنزه أن تعــــدد
مفاخر ذاتـه العليــاء فينـــا ★ بواديهـا بواد الـدين تشهـد
زكى ذوي العـلا علمـا مجيـدا ★ له الآيـات بالبرهـان تشهـد
معاليــــه الرفيعـــة في رقي ★ حلاها من نبي العليـاء فرقـد
طريقتـه العليــة لـب شرع ★ بمسلكهـا منـار الحق يشهـد
جـزائر مغـرب الإسلام تزهـو ★ بما أنشـاه من نسك ومعبـد
هنـاك بهـا يرى أثر جميـل ★ لـه مـن مسجد وعظيم معهد
خزانة فكـره حفظت علومـا ★ لديها ضالـة العرفـان تنشـد

علي الرشد يرشد من هداه ★ لدين النبي المختار يسند
مريدوه التي تبغي هداه ★ بغير مرا لدين الحق ترشد
فقد وعد المريد جزاء حسنى ★ وللضد المسمى بالضد أوعد
شذى عرفانه ملا النواحي ★ واتهم طيب الندى وانجد
دراري لفظه المنظوم فينا ★ كما در لبسط الخز يعقد
لقد خضعت إليه ملوك غرب ★ جبابرة بتلك الأرض تعبد
بسلطانها هناك تسيء فعلا ★ كما هي باتصاف الجور تعهد
تصد به نفوس عن هواها ★ كشيطان الضلال به يصفد
وعن حرمان جبار عتيد ★ بفضل هدى له سر تقيد
يسير إلى العلا سيرا مجدا ★ كمهر من جياد السبق أجرد
يداه بحيننا غرست جميلا ★ جنا حسناه بالإبان يحصد
وفي بيد الثناء بنا بأيد ★ له ذكر متانته كما السد
أبان بغزة الفيحاء معنى ★ حديث نبي بهذا الباب مفرد
مثال المؤمنين بحال عطف ★ لا عظاء بها جسم يعضد
فكل عامل لسواه كيما ★ أذى ألم عن المجموع يطرد
إذا ما محنة نزلت بعضو ★ تكاد بقية الأعضاء تنهد
فذا المعنى الذي أبدى العلاوي ★ بأسياف الأدلة قد تأيد
سوى المعنى الذي أبداه فينا ★ لدى العقلاء بصدق ليس يجحد
ومن أبدى له معنى سواه ★ فذلك عن سما التحقيق مبعد
ويكفي أنه خجلا وعيبا ★ بنادى الصادقين يرى منفد
ونور الحق ذو مثل حميد ★ مكانته يقام لها ويقعد
كمشكاة بها مصباح هدى ★ زجاجة لها شبه بفرقد
وذا المصباح من زيت مضيء ★ يكاد يضيء بلا نار توقد

وذاك الزيت من شجر حميد ★ مجيد عن سماء الخلق يبعد
يقول الله في ذكر حكيم ★ به نزل الأمين على محمد
صلاة ثم تسليم عليه ★ يورخ ما هزار الروض أنشد
إذا أنتم ذكرتوني بِأَمْلَاء ★ ذكرتكم بخير ملا مسدد
وإن أنتم ذكرتوني بناد ★ ذكرتكم بالنسبة لذي يد
فذكر الله إياكم يقينا ★ بذكر عباده أضحى مؤكد
يمد الظل مولانا ولو شا ★ لسكنه بقدرة بلا مد
وذلك ما سوى شمس أضاءت ★ من الكلي والجزءي بلا عد
عليه تستدل ذوي عقول ★ بشمس هدى منزهة عن الحد
إليه الظل مرجعه يقبض ★ يسير بعد ذلك المدعن جد
إذا شئتم قبول دعا لسان ★ بحق فليكن بالصدق والجد
بالسنة حسان طاهرات ★ بصدق ما بها العصيان يوجد
بذا المعنى التي قد جا حديث ★ عن الحق الذي فينا توحد
ومعناه الدعا بلسان رسل ★ مطهرة بوحي الله تمتد
ترافقك السلامة كل آن ★ بحال الحل والترحال سرمد
مدى الأيام ما قد فاح طيب ★ وما طير على الأفلاك غرد
وما أنشا مديحا ذا غرام ★ بتاريخ به مغزى محمد



الشيخ أحمد سكيرج المغربي

سبب علاقته بالنسبة:

ما من أمة إلا خلا فيها شاعر رغم كثرة الشعراء، وقد يسمى ذلك الشاعر شاعر الأمة أو البلاد، أو بأمير الشعراء، ونحن إذا نهدي هذا اللقب إلى شاعر من شعراء المغرب الأقصى، فلا يحسن بنا أن نوشح به غير فضيلة الأستاذ الشيخ سيدي «أحمد سكيرج» لما طبع عليه فضيلته من سلامة الوجدان، ورقة الشاعرية، وحسن الإنصاف، وحلية الإعتراف بالفضل، ولا يعرف الفضل إلا ذووه.

أما سبب علاقته بمولانا الأستاذ رضوان الله عليه، فلم تكن إلا لما جبل عليه من حب المؤمنين والصالحين منهم على الخصوص، ولما ثارت ثائرة المصلحين بتضليل الذاكرين، ومحاربة المهتدين حسدا من عند أنفسهم، كان الشيخ سيدي أحمد سكيرج، أول من قام من علماء المغرب في مؤازرة مولانا الأستاذ في رد هجومات المضللين، غير هياب ولا وجل، فتمت الرابطة بينه وبين الأستاذ أشبه شيء برابطة موسى وهارون عليهما السلام، وكان على جانب عظيم من محبة الأستاذ وتعظيمه، قال منوها بحضرته:

الحق حق برغم من يعانده ★ والفضل فضل ولو أخفاه جاحده
فالحق يظهر من معنى ومن كلم ★ والفضل في أهله تبدو شواهده
ما عاند الحق من طابت سريرته ★ وليس يكتمه إلا معانده
والمنصف الحر لا يزال معترفا ★ بالحق والفضل إن صفت موارده

وقد رأيت من الإنصاف شكر أبي الـ ★ ـعباس أحمد إذ جلت مشاهده
جلت وحق بان يجل منصبه ★ في المنصفين وعند منه شاهده
هذا الجواب أراه من كرامته ★ والحق فيه بدا لمن يشاهده
الله يا من أراه الله وجه هدى ★ قل لي أفي الحق شك أنت شاهده
ومن يكن كسمي أحمد عليـ ★ وة الأجل فلا يجل حاسده
يذكر الله في حال لناظره ★ وذاكر الله قد علت مصاعده
دعني من السوء سوء الظن منتقدا ★ على حسن اعتقاد إذ أعاضده
فإنني منصف والغير أنشده ★ لا يعرف الشوشرق إلا من يكابده
أنا تجاني الطريق ناشر علمي ★ فيها وناصر من صفت مواجده
أحب كل الشيوخ غير ملتفت ★ لمبغض فيهم ساءت عقائده
آه على مدع الإسلام وهو يرى ★ نهج التصوف نهجا ضل قاصده
الله في عقل من دنياه تملكه ★ واستثقل الذكر وهو لا يساعده
وفي طريق الهدى قد صار يزرع ما ★ كتبه في نار بلواه حصائده
ولازم الذكر في سر وفي علن ★ فالذكر لله قد تمت محامده

الشيخ أحمد سكيك الغزي

سبب علاقته بالنسبة

الأدب شيء شريف وأشرف منه التقوى، وبهاتين الخصلتين الحسنتين يمتاز الشيخ «أحمد اسماعيل سكيك» عن الكثير من أدباء فلسطين، فهو الأديب التقي والمنتسب الزكي، قرأ العلم فتخلق به، وتعلق بالنسبة فتمثلت فيه رعونتها، فأكسبته نورانيتها ذوقا وذلاقة، وأصبح فرداً من أفرادها يغنيك حاله عن سؤاله.

اجتمع بحضرة مولانا الأستاذ رضوان الله عليه بمدينة «غزة» مسقط رأسه، فقام بواجبه من الترحيب بالأستاذ، مفشيا لسروره يوم لقائه، مفيضا لدموعه يوم وداعه، فكان باكي العين يوم اللقاء ويوم الوداع، هذه من فرح وتلك من ترح، وسبحان من أضحك وأبكى. قال مودعا متعه الله بالرضى:

غبتم فلا جرم إن غبت عن علمي ★ والشوق يقلقني من شدة الألم
يا راحلا والنور في رحله شارق ★ هل لنا من عودة تحيي بها رممي
يا جيرة الحق لا بنتم ولا برحت ★ تبكي عليكم عيني بدمع منسجم
أنست بكم وقتا لا زلت أذكره ★ حينا من الدهر لا يذكر بالقلم
ما ذا عسى يذكر وبحركم طافح ★ والله مدكم بالوحي والكلم
قل لو كان البحر مداداً لمعتبر ★ لنفد البحر بما فيه من حكم
جلت كلمات ربي أن يحوط بها ★ مفكر بفكر أو ألسن بفم
كلمات الله أنتم جهرة للورى ★ لكل مستبصر بالتقوى مستقم
صبرا على كل مر في محبتكم ★ يا قدوة قد سادت بأشرف الشيم
ميت الهوى زائد السلوان ما ثملت ★ أفئدة وروح منه فلا تلم
حليف وجد إذا هاجت بَلَابِلُهُ ★ يساهر طيفكم ولله لم ينم
شاك الظما فإذا ما قام يذكركم ★ أنساه ذكركم ما به من ألم
الله فيه عسا تبقوه من رمق ★ لعل يوما به ينجو من العدم
رفقا بمن وهت في الحب مهجته ★ دام بكم مدنفا وثيقا بالذمم
رفقا بصب غدت فيكم شمائله ★ كأنها عبير لا تخفى عن شمم
لا تحرم النوم عيني وهي تطلبه ★ لأن طيفكم يجيء في الظلم
ليس الجفا يا سراة الحي دأبكم ★ وأنتم رحمة تمشي بين الأمم
مستشفعا جئتكم أريد فضلكم ★ بالمروة والصفا والبيت والحرم

أنت المغيث بلا ريب ولا شبه ★ أنت العلاوي ذو الجود وذو الكرم
بشرانا إن قبلت لديكم بضعتنا ★ يهديها ريح الصبا أو برق من إضَم
ما قلتها طمعا إلا في رضاكم ★ والحق ما رضيتم راض بلا وهم

الشيخ محمد بن محمد الفتحي

سبب علاقته بالنسبة:

الشيخ سيدي محمد بن محمد بن عبد الله الفتحي، إجتمع بمولانا الأستاذ – رضوان الله عليه – بمدينة (مراكش) وهو يومئذ موقت المسجد الأعظم بها، وهو من حملة الأقلام، وممن له باع طويل في علم التوقيت، تذاكر مع الأستاذ ساعة من الزمان، فعرف فيه الأخلاق النبوية، والعلم اللدني الخالص، فأكبر شخصيته، وأنزله منزلته، واتخذه مرشدا في طريق الله، ولاحت له ببركته بعض البوارق، زادته متانة ورسوخا في رابطته بالأستاذ، ولما أطلعه على كتابه «القول المعتمد» قال مؤيدا لحججه وبراهينه الساطعة.

هذي شموس أشرقت ★ كانت توارت بالحجاب
أم ذي بدور قد بدت ★ إذ ليس يحجبها سحاب
بل ذي براهين أتى ★ فيها المؤلف بالعجاب
بل تلك آيات أحمد ★ شيخ زكي أصلا وطاب
يا أيها البطل الذي ★ كاد العدى يوم الضراب
هذا كتاب قد بدا ★ بالحق يفتح كل باب
فنشره بين الورى ★ يهدي الأنام للصواب

لا تخــــش لــــــوم لائم ★ فنــاصر الحــق مهــاب
والله يحفــظ مـــن يـــدا ★ فع عن حمى عـالي الجنـاب

الشيخ محمد الناصر الزدام

سبب علاقته بالنسبة:

فضيلة الشيخ سيدي محمد الناصر الزدام، شخصية بارزة، واحد أكابر العلماء التنوسيين المدرسين بالقسم العالي بجامع الزيتونة صانه الله، وفي إحدى رحلاته للبلاد الجزائرية اجتمع بحضرة مولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - بزاويته، فتقبله بقبول حسن يليق بفضيلة الأستاذ، الأمر الذي انشرحت له الصدور، وتزايد به السرور، وهو ممن تعلق بالأستاذ، واتخذه، سندا في طريق الله، وبعد ما استقر به النوى بمغناه الرحيب، كتب إلى الأستاذ متشكرا لفضله وأعماله بما نصه بعد الرسالة:

عم الضلال على الأفكار يشملها ★ فكاد يقتلهـــا وهما ويفنيهـــا
فسارت النـاس في نهج يجربهـا ★ إلى الفســاد فيطغيهـا ويرديهـا
ولم تزل في ضلام الجهل تائهـة ★ فلم يقم مصلــح هــاد فيهديهـــا
حتى بدا كوكب الإرشاد قدوتنـا ★ عليـوة منبع الأنــوار يبديهـا
أتى بسر عظيم لا يدققــــــه ★ إلا هام يدانيــــه ويرويهـــــا
أتى بوحدتنا في الدين معتمدا ★ على الشريعة بين الناس يحييها
فيحسن الحظ بالإحسان بفهمه ★ يزيدنا في الورى علما وتنبيها
كم للهمام بهذا القطر مـن أثر ★ فذي زوايـاه بالاشـاد يبنيهـا
بها الهدى وبها التقوى تشرفها ★ كـذا علوم تدانيهـا وتدويهـا
وضح الدين توضيحا يليق به ★ لدى الأجانب يعطيها مبانيها

تبــارك الله كم للشيــخ موعظــة ★ تحرك الحجـر القــاسي فيصغيهــا
هذا الذي تعرف البطحاء وَطَأْتَهُ ★ والناس تعرفـه بالـدين يشفيهــا
دم إلى الشيــخ للعليــاء مرتقيــا ★ إن الديانــة تبغي مـن يرقيهــا

الشيخ محمد الرابحي الجزائري

سبب علاقته بالنسبة:

بواسطة الصحف السيارة القيمة تعرفت بهذا الأديب الشيخ سيدي محمد الرابحي عبد الصمد، فهو الكاتب الشاعر الذي لا ينكر نبله وغيرته على أهل الله المهتدين، ولكم نافح عن شرفهم وذاد عن حوزتهم، كفاح البطل المقدام، وإذا ذكر الشيخ الرابحي فإنما يذكر من لا يخاف في الله لومة لائم، هذا الذي توسمناه من نفثة قلمه السيال، ولا ريب أن يكون كذلك، وقد قال العارفون: «كتاب المرء عنوان عقله» وما فيه يظهر على فيه.

أما سبب علاقته بمولانا الأستاذ رضوان الله عليه، فما هي إلا الحركة الإصلاحية التي قامت أصحابها كحطيب ليل، فكان الشيخ الرابحي من أقطاب الحركة في مؤازرة مولانا الأستاذ، ولم يألو جهدا والحق يقال، إلى أن أسفرت القصة عن أغراض الخصم الخسيسة، وظهر الحق لذي عينين وضاح الجبين، وهو ممن يعترف للأستاذ بجميل المزايا، وشريف الخصال، قال لافض فوه في صحيفة البلاغ:

أحييك يا بلاغ ما دامت العمر ★ بشعر لطيف جال في روضه الفكر

بشعر ألــذ من رضـــاب مذاقـــة ★ وأطيب من مسك الظباء وأعطر
بشعر إليـه العقـل يلقي زمامـه ★ كأن بـه السحر الحلال ولا سحـر
إذا الشعر لم يملك من المرء قلبـه ★ فليس جـديرا أن يحل لـه قـدر
وإن لم يحرك ساكنا عنـد ذكـره ★ فليس صحيحا أن يقال لـه شعر
وأثنى على أهل البلاغ وكل من ★ بسيرتـه الحسنـــاء يبتهج القطـر
ولا سيما قطـب المعـارف والهـدى ★ مبيد جيوش الجهل دام له الفخر
سنـدي وبغيتي العـلاوي أحمـد ★ إمام أهل الهدى قد عززه النصر
فللـه كم أفـاد من نشره الـذي ★ تنعم في رياضـه الكاتـب الحـر
وكم هـذبت قومـا محاسنـه التي ★ أعادت لشعب مـا يخلـده الـذكر
هنيئـا هنيئـا للبلاغ وحزبـه ★ فحول الوغى كالليث من دأبه الزئر
سبرت بحارا زاخرات وما انثنت ★ عزيمتك القعسا ومـا نفـد الصبر
وخضت برأيـك السديد مَعَامِعَاً ★ كليل تنير الجـو أنجمـه الـزهر
أراد العدى أن يقمعوك بمكرهم ★ فخاب رجاء الكل وانعكس الأمر
فكنـــت لهـم إذ ذاك تزأر تـارة ★ وأخرى بها ترمى إذا انتشب الشر
ودمت فكان النصر أعدل شاهد ★ وشجعت ألبابـا تعودهـا الـذعر
فـدم في علاك راقيـا كل صهـوة ★ إذا ما سمت صحف فأنت لها البدر
وسر في أمـان الله متئـدا بمـا ★ يزيل شقاء الشعب ان هاله ضير
وناضل عن السمحة ما دمت مرشدا ★ ولا تكترث يوما بما قاله الغمر
وكن مثل قوم ثابروا عن حياضهم ★ أولئك عنـد العـالمين لهم فخـر
فمن حاد عن نهج الشريعة لم يعش ★ ومـن لم ينـال العلم عاكسه الدهر
وأرخت الاسعـاد طـالع نجمـه ★ حياة البلاغ يطمئن بها الفكـر

ولــه أيـضــا

الله أيـــد بـــالبلاغ جـــزائرا ★ وأمدهـا بـالفوز بـدءا وآخرا
وأباد حزب البغي عند ظهوره ★ فأنـار من بعـد الظهور مـآثرا
وأزاح عن وجـه الحقيقة غيهبا ★ بنفائس تهـدى إلينـا بشـائرا
خلي لعمرك ما البلاغ بضـائر ★ كلا ولكـن يستحـق المفـاخرا
إن البــلاغ بسيره لمعظـــم ★ بين الورى بـدر أزال ديـاجرا
إن المهـاجم للبـلاغ مهـاجم ★ لإمـام شعب ظـل يحـي دواثرا
ذاك الـذي من عم الآفـاق بهديـه ★ علاوي ذي العلا لا زال مثـابرا
كثر الصراخ من الرعـاع وكلهم ★ غر يهـاجم ضيغمـا وخنـاجرا
جهّر العدى جيشا فخابت ظنونهم ★ وسيوفهم أمست فلـولا كـواسرا
وكـذلك البرق الخلـوب تلبـدت ★ لمعاتـه بالتـاركين شعـائرا
وكنيـل مصر وادهـا ونجاحهـا ★ أكرم بها صحفـا تشيـد منـائرا
وتعيـد للشعب الكئيـب محاسنـا ★ تجلي الهمـوم بريهـا ونواظـرا
روح الفؤاد بشربـة مـن نميرهـا ★ وسل اليراع عن نفعهـا والمحابرا
إن الجرائـــد للشعـــوب وسيلة ★ وحيـاة كل الطـاهرين سرائرا
ودواعيهـا السعـداء فوق منـائر ★ تدني البعيد إذا عقدن الخنـاسرا
وتـذلل الأمر الصعيـب بحزمهـا ★ وتبـث بين العـالمين جـواهرا
وتنير ليـلا حـالكا بسنائهـا ★ وتنيـل حزب المصلحين بصائرا
ولتلكم الأوصـاف شرط جـامع ★ لا ينـال صحفـا تبتغين منـاكرا
أبني الجزائر هل رضيتم بما دهـا ★ دين النبي وسنـــة وشعـــائرا
لعبت بـه أيـدي الجهالـة والهوى ★ وحثالـه الأنـذال تسعى جمـاهرا
شغـل التشـائم جمعهم وجمـوعهم ★ فكأنهم حـازوا بـذاك مفـاخرا
فـــــدين الإلاه منزل ومنزه ★ عمـا يهـاجس فكـره وضمائرا

فله الكلاءة مـــن حكيم مـــدبر ★ لا يشنيـه قوم تريـه خســائرا
يـا إلاهي وفق شعبنـا وشعوبنـا ★ وأكشـف كروبـا عنهـم ودوائرا
وعلى النبي وحزبـه خير أمـة ★ أزكى سـلام الله بـدءا آخـرا

الشيخ محمد المراكشي

سبب علاقته بالنسبة :

الشيخ سيدي محمد بن الحسن المراكشي أحد الشبان المراكشيين النجباء، الذين طوحت بهم الغيرة الوطنية، ومحبة الإستطلاع على أصول التاريخ، وأحوال الأمم إلى قارة أروبا، فجال في أنحائها ما شاء الله، ثم استقر بـه النوى بمدينـة (باريس) وهو على مضاضة الغربة.

وفي خلل تلك الأيام اجتمع بإخواننا العلاويين وصيت النسبة قد ملأ الأسماع، وهديها قد اتضح سبيله لكل منصف أواب، فوجد في أبناء النسبة ما يحن إليه كل أديب من الخلق الكريم المنبني أساسه على التقوى والدين، فحصلت بواسطتهم المواصلة بينه وبين مولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - فنطقت عواطفه بهذه الآيات البينات. قال بلغه الله الأمل :

يـا أهيل الود دومـوا حلقـا ★ وليمت بـالغيظ أهـل الحنـق
فلعمـري قـد سلكتمكم طرقـا ★ كلهـا يهـدى لأسنى الطـرق
فخـركم بـالعلم حقـا والتقى ★ لا ينـال الفخـر مـن لا يتقي
فبخـــوف الله نلتم مرتقى ★ مـن لا يصبـو نحوكم لا يرتقي
يهتـدى الساري بنـور أشرق ★ بنواحي الغـرب أو بـالمشرق

أحمـد بن عليوة مـن فلـق ★ سخف الجهـل ورب الفلـق
لكتـاب الله جـا معتنقـا ★ فضـل عم الـورى كالغـدق
لحـديث المصطفى قـد حقـق ★ إن تشـأ حكمـا فعنـه حقق
ولنشر الخير جـا مستبقـا ★ لم يضع قطـرا لأهـل السبـق
يخبر القـوم بعلم ثـابت ★ ولـه في الخير أقـوى مصـدق
يحمـل النـاس على عز البقـا ★ فلـذا نشكـره فيما بقي
قل لمـن يحسـده مـن مرق ★ مـا الـذي تبغي بهـذا المرق
تبتغي شرعـا جديـدا فانطقـا ★ وابتكـره جهـرة إن تطـق
أو ترد تـآليف حـزب فسـق ★ ورمى بـالشر مـن لم يفسـق
في زمـان دأبنـا أن نشفـق ★ سرعـة قبـل مغيب الشفـق
تبتغي العـز ببغـض المنتق ★ وبريـش السهـم نحـو المتق
فاتئـد هـذا لتبق سالمـا ★ أي ربح لـك في ذا المـأزق
فـاحترام الأهـل أمر سبـق ★ من جفـا عثرتـه لم يسبـق
يـا إلاه العرش زدنـا رشـدا ★ وتـدارك قبـل وقب الغسـق
واهدنـا واجعل رضانـا الأوفـق ★ ولسبـل الخير كلا وفـق

الشيخ ابن إبراهيم المهيدي

سبب علاقته بالنسبة:

أقول ان حضرة الشيخ سيدي محمد بن علي بن إبراهيم المهيدي من أبناء الوطن التونسي المفدى، وممن حفظوا له عهدا ولمشايخه ودا لا يبليه الجديدان، ولا يمحو أثره الحديثان، وهو من متخرجي جامع الزيتونة الزاهر، وهو ممن يفتخر به

القطر إذا ذكرت الأقران والنجباء من أبناء البلاد.

سمع بمآثر مولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - فطمحت روحه الطاهرة ونفسه الزكية إلى معرفته، ونصرته فتعارف به، وكان من أشياعه وأنصاره، ثم هو لم يلبث أن تاقت نفسه إلى تعداد مزايا الأستاذ، وتخليدها في قصيدة أشبه شيء بعقد من الدر الثمين، قال جزاه الله خيرا:

آيات مجدك ما لها تبديل ★ وعلو قدرك ما إليه سبيل
فاقت فضائلك النجوم بعدها ★ لم يحوه الإجمال والتفصيل
شهدت لك الأفعال بالمجد الذي ★ كل الأنام سواك فيه دخيل
ذهل الفحول لكل فضل حزته ★ كالشمس طرف العين منها كليل
لأنت معزوز إذا ما عزوتك ★ تعزى لخير الرسل فيه أصول
بيت له ذكر يشوق سامعا ★ ويطيب فيه إلى القصي رحيل
وقفت رجال الله تحت لوائه ★ ونواله لصنوفهم مبذول
يأوي صنوف العاجزين رحابه ★ ما خاب في تلك الرحاب نزيل
نفحات فضل الله في ذاك الحمى ★ فياضها متواصل وهطول
من لاذ فيه بصدق قلب مخلص ★ ما فاته المسؤول والمؤمول
شمس الحمى العلاوي أحمد من له ★ حجج العلوم على الخصوم دليل
ناب الرسول بعلمه عن عمله ★ وطريقه بطريقه موصول
أحيا الشريعة بعد أن لفت بها ★ أهواء قوم غرهم تضليل
واستخرج الأنوار من آياتها ★ يهدي بها من فاته التأويل
وإذا تهجد في الظلام فنوره ★ للسالكين يضيء منه سبيل
لا يستفز لوارد عن شأنه ★ وبربه عن ذكره مشغول
ذكر الإله مردد بلسانه ★ وفؤاده بجلاله محفول

هذي لعمرك حال قوم أقبلوا ★ على ربهم ما صدهم تأميل
هذا هو الشرف الذي لا يدعى ★ هيهات ما كل الرجال فحول
غوث إذا لجا الكسير لبابه ★ طرف الزمان يرد وهو كليل
خشعت لديه الأولياء وكلهم ★ مبدي المهابة نحوها وحفيل
يا أحمد القطب الذي لرحابه ★ لجا العفاة فخصهم تبجيل
إني مدحتك والمديح وسيلة ★ عند الكرام وما سواه فضول
واجعل له حسن القبول جوائز ★ يا من له كل الكمال يؤول

الشيخ عبد القادر بن المكي

سبب علاقته بالنسبة:

صديقنا الشيخ سيدي عبد القادر بن المكي، ممن نعرفهم شخصيا من إخواننا العلاويين، وممن عرفنا فيهم تعاليم النسبة ومآثرها الطيبة، وهو من خاصة الأستاذ، وممن تربى بين يديه من حال صغره إلى أن بلغ أشده، وكان عند الأستاذ مرعيا مرضيا.

أما نسبه فإنه يتصل بالشيخ سيدي محمد المكي الدفين بشاطيء واد الشلف قرب مدينة (مستغانم) وهو من آل البيت، وله ضريح مقصود تتبرك به الناس، وتزوره من الأماكن البعيدة، وله كرامة مشهودة رضي الله تعالى عنه.

قال إبنه المذكور معترفا بفضل النسبة، متشكرا لمنتها عليه:

لولاك ما حييت وطابت سريرتي ★ لولاك ما نارت القلوب بحكمة
سعادتنا أنت وذخري وعمدتي ★ ما لنا سواك في جميع المهمة

كرامة ساقتهـا الأقـدار لحينـا ★ فخرنـا بهـا فخرا على كل فيئـة
رضعنا بها ثديا في حضرة ذي البقا ★ فغبنا عن الأكوان نحـو الحضيرة
فهل لنا من عود فيما مضى ساعة ★ فافديـه بروحي وشبحي وثروتي
رعـا الله تلكم العهـود الشريعـة ★ عهود أبي العباس شيخي وقدوتي
إمـام تزاحمت عليـه قوافـل ★ مـن كل جـوانب المنـاكب لبت
فنالت منه خيرا وسرا وسؤددا ★ فـذاك ابن عليوه إمـام الأيمـة
بعزتـه عدنـا إلى موطن الصفـا ★ شهـد فنونـا بالشريعـة حفت
تزاحمـت الأفكار طـرا لوصلهـا ★ وهـاجت بحبهـا أرواح الأحبـة
فيا فوز من ذاق كؤوس معانيها ★ لايظمأ في الدنيا ويـوم الآخيرة
فلو رأتها الأحبار يومـا لأذعنت ★ بحـق الحقيقـة مـن غير تَعَنُّتِ
بفضلها قد قامت رجال بين الورى ★ تبث هدايـة مـن خير البريـة
أولئك أبـدال الهـداة حقيقـة ★ أمنـاء خلـق الله في كل أمـة
عرفت منهم شيخي وشيخـه قبله ★ وأسعدني الحظ بصحبة «عـدة»
لهـم شرف يبقى إلى بقـاء الـدهر ★ لهـم كمال يعلـو في أحسـن خلة
عليك بهـم خلي فـإن محبهـم ★ سعيـد ومحمود مـن بين الأحبـة
تباهي بـه الأملاك عنـد خليقـه ★ إذا مـا يسبـح برب البريـة
فهـذه حظوة يعـز وجودهـا ★ إلا لمنتسـب للقـوم الصوفيـة
عليهم سـلام الله قدمـا وتالـداً ★ سلام بـه يحيى خـالص المـودة
فـإني نسيبهـم وإني محبهـم ★ ولي رجـاء فيهـم مـوف ببغيتي
مواعـدهم عنـدي أشـد مواثق ★ إذا نـابني خطـب بعسر وشـدة
وصل يا مولاي صلاة على النبي ★ صلاة لا تنتهـي بعـد وقـوة
صلاة لها الأكوان شرقـا ومغربـا ★ وعاء كمصباح في وسط زجاجة
صـلاة على آل الحبيب فروعهـا ★ تطوف وترضيهم وحزب الصحابة

الشيخ عبد القادر بن سودة

سبب علاقته بالنسبة:

رحل مولانا الأستاذ رحلته المباركة إلى حاضرة فاس، فتبارت الأحبة والعلماء والأشراف في إكرامه وتعظيمه، وكان أول من أنزله منزلته شيخ الجماعة، أو شيخ الإسلام، فضيلة الأستاذ الكبير الدراكة الشهير، الشيخ سيدي أحمد بن الجيلالي فهو الذي جهر بعظمة الأستاذ وأفضليته من بين الأفراد، والجماهير من الطلبة والأعيان، ذلك التصريح الذي كان ينتظر منه في أمر الأستاذ - رضوان الله عليه - فأقبلت الناس على الأستاذ على اختلاف طبقاتها إقبالا لم يشهد لغيره من أيمة الصوفية بحاضرة (فاس) حتى عده بعض أهل العلم كرامة له، وهو كذلك، لأنها (فاس) وما أدراك ما (فاس) ديار العلماء ومعيار الأولياء، والتاريخ أعدل شاهد.

أما الشيخ سيدي عبد القادر بن سودة فممن يعد بحق من العلماء الذين أكرموا وفادة الأستاذ وتبركوا به في منازلهم، وممن اتخذوه قدوة في طريق الله. قال مرحبا بالأستاذ عند زيارته إلى بيته:

أهلا وسهلا بشيخ جاء يندبنا ★ لفرض عين يرى للدين كالرأس
يا أحمد العلاوي لا زال يكلؤكم ★ رب العباد من الأشرار والبأس
أهلا وسهلا به من عالم نبه ★ سهل الخليقة من سادات أكياس
يا ليتنا ما افترقنا الدهر أجمعه ★ نجدد العلم في لوح وقرطاس

الشيخ محمد بن مناد

سبب علاقته بالنسبة :

كان الشيخ الوقور سيدي الحاج قويدر بن مناد ، والد الشيخ المذكور ، من أصدقاء مولانا الأستاذ ، وممن يبدون محبتهم فيه في السر والعلانية ، وبواسطته الطاهرة تعلق إبنه الشيخ سيدي محمد بالطريقة العلاوية ، وسار فيها شوطا غير يسير ، محافظا على عهده وتعاليم نسبته إلى أن توفي الأستاذ قدس الله سره ، وهو شاب نجيب تغذى بلبان العلم منذ صباه ، إلى أن كان له به إلمام يحشر به في زمرة العلماء المدرسين ، والمعلمين المهذبين .

أما رابطته بالأستاذ - رضوان الله عليه - فهي رابطة قوية ، تظهر متانتها من قصيدته التي ألقاها بموسم الإحتفال السنوي لإخوانه العلاويين ، ونصها :

ألا أيها الأستاذ ها أنا واقف ★ ببابك مسرور بمحفلك الديني
قصدتك ضارعا مريدا رضاكم ★ فإن فزت بالرضى فذلك ما أعني
لا يا أبا العباس لست بمنصف ★ إذا كنت لم أمدحك يوما ولا أثني
فأنت المربي مرشد مخلص معا ★ تنزلني حقا بمنزلة الإبن
فجد بقليل من كثير فإنني ★ رأيتك باذلا وغيرك لا يغني
فها أنت أحمد ومثلك يحمد ★ بعلم وحلم صرت مطمح ذي عين
سلام على الشيخ المعظم قدره ★ سلام على جمع غدا مظهر الحسن
فسيروا على نهج الرسول وصحبه ★ فذلك سير ضامن الخير والأمن
فهذا سبيل واضح لمن اهتدى ★ ومن عمي عنه ففي حسرة تضنى
سلام عليكم في ابتداءي وفي ختمي ★ ودمتم بخير في حمى سيد الكون

الشيخ جلول البدوي

سبب علاقته بالنسبة:

نشأ هذا الشاب المهذب يذود بين يدي والده من مكتب القرآن، إلى الدروس العلمية، إلى أن رق طبعه ونمى شعوره، وأصبح يعد شاعرا من شعراء البلاد، أو أديبا من أدبائها، ينافح عن شرف أمته، يتألم لشقاوتها ويتنعم لسعادتها، شأن كل حساس من ذوي الأفئدة المستبصرة والعقول المنيرة.

أما رابطته بمولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - فقد كانت عن ميول منه إلى أهل الإخلاص في القول والعمل، والنفور من تتبع الألقاب وحب المحمدة بغير حق، ولما كان الأستاذ مظهرا لتلك النعوت الشريفة تعلق به الشيخ جلول البدوي، وكان من أعوانه العاملين على مبدئه، الذاكرين لأعماله بأبلغ عبارة. قال من قصيدة له:

تقدم فإن المجد خلفك سائر ★ وأنت مدى الأزمان بالفوز ظافر
ولا تخش من عظم الطريق وهولها ★ فكل عظيم في طريقك صاغر
رعاك إله العالمين بعينه ★ فلا يستطيع أن يضرك ضائر
فسر حيث شئت إن أردت تقدما ★ فسيرك محمود وعيشك زاهر
بك الجهل فر مذ رآك غريمه ★ وأخلفه نور من العلم باهر
وكم لك في نصح الخلائق من يد ★ وفضلك في إرشاد قومك ظاهر
نصحت قرب البرء فينا بسرعة ★ حكيم بليغ أنت في الطب ماهر
طفقت تبث في البلاد معارفا ★ إذا أنت على بث المعارف قادر

وخلدت للبلاد أسمى مفاخر ★ وليس لها سواك للكسر جابر
وأنت الذي وقفت نفسك ناصحا ★ ولولاك لم يرجع عن الزيغ صادر
وأسررت هذه الخصال تواضعا ★ ومثلك في هذا المحامد نادر
لقد عشت من هذي السنين مهذبا ★ وأنت على مر الطوارق صابر
رأيت بأن ترق بعزم إلى العلا ★ وعزم ذوي الأفكار في الجو طائر
فرحت من الأعوام تفتح ناهضا ★ عساك تنال ما يسرك خاطر
ألا يا ملاذ الخير سر غير فاتر ★ فقد أقبلت تسعى إليك البشائر

الشيخ أحمد بن عابد العقبي

سبب علاقته بالنسبة:

تعرف هذا الصحافي الكاتب بحضرة مولانا الأستاذ – رضوان الله عليه – بعاصمة الجزائر، وكان يتردد عليه كثيرا لما كان يجده من الارتياح في محادثة الأستاذ، وكان يكبر شخصيته، ويوقر آراءه وأفكاره، وكان يقول: ما أظن أن أحدا له مسكة من الإنصاف يعترض على الأستاذ بعد مجالسته إياه ولو برهة من الزمان، كان يقول هذا ونحوه وهو يفيض حماسة لما عرفه من الحق.

أما رابطته بالأستاذ فلم يكن حدها التحدث بين الجدران، أو في البيوت، بل كان يذيعها في كل مجلس وناد، وكان ينشرها حتى على صفحات الصحف، ومما عثرنا عليه منها هذه القصيدة اللامعة بعبارات التعظيم والتبجيل قال:

مرحبـا أهــلا وسهــلا ★ بك يــا بــدر البــدور
أنــت شمــس للمعــالي ★ أنت نــور فــوق نــور
جــذل القلــب سرورا ★ بك يــا محــي النفــوس
وسقيــت العقــل جهــرا ★ بعذب هــاتيك الكـؤوس
فــاضت العين دموعــا ★ دمعهــا دمـع صبيـــب
كــذا للقلــب ولــوع ★ بملاقــــاة الحبيـــب
يــا عــذولي لا تلمني ★ في هــوى قطـب الزمـان
سيــد الأسيــاد أحمــد ★ مــن لــه أعظم شــان
قــام يــدعو الــذاكرين ★ لسبيـــل الســـالكين
فلبى القـــوم نـــداه ★ وأتـــوه شـــاكرين

الشيخ عبد الرحمان السباعي

سبب علاقته بالنسبة:

نزل الأستاذ بحاضرة مراكش مصحوبا بجماعة من أتباعه، ولا يعرف فيها إلا نفرين أو ثلاثة من أبناء تلمسان المتنورين، نعرف منهم الأستاذ الفاضل الشيخ سيدي عبد الحميد حميدو، صاحب كتاب «السعادة الأبدية» والمدرس بمدرسة تلمسان الرسمية.

دخل الأستاذ مدينة مراكش عشية، وفي صبيحة غد اجتمعت به طائفة من الطلبة في محل ضيافته، فبدأهم الأستاذ بالمذاكرة في (بسم الله الرحمن الرحيم) لأنها كانت مرسومة أمامه في إطار على شكل سفينة، فقال الأستاذ: لو استلفتنا إليها من هو

على علم بها فيقول إنها البسملة، وإذا استلفتنا إليها من لا يعرفها فيقول إنها سفينة، والذي عنده علم من الكتاب زيادة على تسليمه أنها سفينة، فهو على يقين من أنها البسملة، ولا تشتبه عليه وإن تشكلت على صورة سفينة، أو جمل أو غير ذلك مما تتجلى به، وأطال الأستاذ النفس بأسلوب رقيق عذب، كأنه المن والسلوى، الأمر الذي أخذ بقلوب الحاضرين أخذا محكما، لم يبق لهم رَيْبٌ بأن الأستاذ يتكلم بعلم لا يجاريه فيه أحد، فأعجبوا كل الإعجاب، وأكرموا مثواه بكل ما لديهم من ملاطفة وتبجيل. والشيخ سيدي عبد الرحمان السباعي من أولئك الأماجد المكرمين قال بلغه الله مناه:

عليكم سلام الله ما غردت ورق ★ وعز وتشريف لقدركم العلي
عليكم من الإلاه أزكى تحية ★ وأطيب من ود ومن عسل النحل
فهمتكم تسمو على كل همة ★ وقدركم عند المولى ذو تفضل
لقد سبقت قبل التصوير عناية ★ وعز لكم من الإله بلا فصل
لحبكم فرض على من على الثرى ★ ومبغضكم في شقوة ذو توغل
فهذا من العبد المكثر وزره ★ فيرجو من الإله عفوا بلا مطل
فنحن طلبنا الله حسن الخواتم ★ على سنة خير النبئين والرسل
أيا كريما يرجى لكل مهمة ★ والليل إذا يغشى ما لي سواك يسلى
فلا تذروا عيني تجود بدمعها ★ ولا تذروا قلبي حزينا مع عقلي
عهدتكم والبيت الحرام وزمزم ★ كراما لا يقاس بمثلكم مثلي
حرام على السراة تنسى ضعافها ★ فيتهمون في الناس بالعجز والبخل
وفي طويل الشعر ما أنا قائله ★ لعلى بمدحكم يفاجئني سؤلي

الشيخ عبد الرحيم الكتاني

سبب علاقته بالنسبة:

العائلة الكتانية من العائلات الكبيرة بالمغرب الأقصى، الشهيرات بالعلم والولاية، والشيخ سيدي عبد الرحيم بن الحسن الكتاني بدر من البدور العائلة الكتانية، عرف بالعلم والمروءة من بين إخوانه وذويه، وكان ممن تشوق لزيارة مولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - ويعلق على زيارته أملا كبيرا فيما يرجع لتنوير باطنه، وانشراح صدره.

دام على اشتياقه بعد سماعه بالأستاذ مدة يسيرة، ثم تيسرت الأسباب فقدم إليه إلى (مستغانم) وأخذ عنه، وأشفى غليله مما جاء لأجله، وفي غضون تلك الأيام ابتسمت قريحته وشعوره الشريف، فافتر عن هذه اللآلي. قال زاد الله من أمثاله:

إن المعالي إليك ألقت باليد ★ يا مفردا في عصرنا بالسؤدد
يا حاميا دين الرسول وحزبه ★ يا دافعا مكر الجهول المعتدي
يا ماحِياً أثر الردى ومجددا ★ عهد الأكابر بالطريق الأمجد
يا كاشف سحب الظلام بهمة ★ وعزيمة بمضائها لم تخمد
قل للذي رام التخلص من هوى ★ يصمي ومن شر مسيء أنكد
يمم حمى الشيخ العلاوي قاصدا ★ تلق بعون الله أفضل مرشد
إن تلق أحمد تلق فردا ماجدا ★ ورث الأكابر سيدا عن سيد
هذا إمام الوقت صاحب سره ★ هذا الذي يرفع مريده في غد
هذا أبو الأنوار منبع سرها ★ قطب الدوائر ذو المقام الأصعد
هذا الذي أحيا طريق القوم في ★ أرض الجزائر ذات شأو أبعد

علم الهـداة وبحـر عرفـان أتى ★ في آخـر الأعصـار خير مجـدد
خدم الرجال فنـال سرا جامعـا ★ وبعـون الله كان أكمـل منجـد
هذا طبيب النفس يدري علاجها ★ بمهارة فـالزم حمـاه لتسعـد
سعد الذي قـد زاره فغـدا بـه ★ خيرا أريـد وكان أكمـل مهتـد
علم التصـوف قـد رفعت منـاره ★ وأرفعـت بنيانـا عفى بتجـدد
كم من مريد جاء يعثر بـالهوى ★ والإثم والأسـوا وكل تمـرد
ونظـرة وعنايـة أمسى لـه ★ سبـق لكل فضليـه وتعبـد
يـا كاملا حـاز المهابـة والعلا ★ جـدلي وانعم بـالمنى ياسيـدي
لا زلـت ترقى في المعـارف دائمـا ★ وترد كيـد الحاسـد المتنكـد

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

سبب علاقته بالنسبة:

أجل إذا أراد الكاتب أن يكتب شيئا عن الشيخ سيدي محمد بن الهاشمي، فلا يكفيه ما توخيناه في هذا الكتاب من الإقتصار على النزر القليل، لأنه الرجل الصالح الذي قرن علمه بعمله، فورثه الله علم ما لا يعلم، وهو من مشايخ النسبة العلاوية المعتمدين بالبلاد الشامية.

اجتمع بحضرة مولانا الأستاذ – رضوان الله عليه – بحاضرة (دمشق) عند مروره إلى (بيت المقدس) بعد أداء فريضة الحج، وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة كبيرة من طلبة العلم، وأهل الله الذاكرين، فقام كل منهم بواجبه من الإعتناء بوفادة الأستاذ، الأمر الذي أعرب عن سرائر مستنيرة، وأرواح

طاهرة، أولئك أبناء دمشق، **(وأولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)**.

أما الأستاذ فقد نزل أولا في بيت الشيخ سيدي محمد بن الهاشمي، وفي بيته وقعت الإجتماعات بأهل الله الذاكرين، والملاقاة بالعلماء المهتدين، وهو ممن يجل الأستاذ كل الإجلال، وممن يعترف له بالإمامة والخلافة الكبرى. قال إثر حديث وقاه الله:

شمس الملاذ خفاها ★ غيم قبل ضحاها
فالغيم زادها حسنا ★ وذاتها في علاها
فظنها الأعمى غابت ★ لأنه لا يراها
زال السحاب وضاءت ★ ولا يزال سناها
فعادت والعود أحمد ★ بنور لا يتناهى

الشيخ أحمد الشاذلي

سبب علاقته بالنسبة:

لم نجد لهذا الأديب شيئا نعتمد عليه في علاقته بمولانا الأستاذ، إلا ما رأيته منشورا على صفحات (البلاغ) من قصائده الطافحه بالغيرة على المنتسبين، وممَّا بلغني عنه من بعض ممن يعرفه، أنه زيادة على كونه حفيد الشيخ سيدي الموسوم – رضي الله عنه – الشهير بغزارة العلم، وحلية الأولياء، فهو ممن يمت إلى مولانا الأستاذ بصلة لا تقل متانة عن صلة من كانوا ينتصرون له من علماء الأمة الجزائرية وأدبائها، ولا غلو إذا قلنا إنه كان يمتاز

على الكثير منهم بحماسة وحرارة زائدة لا يجاريه فيها إلا القليل منهم.

أما مكانة الأستاذ - رضوان الله عليه - سواء عنده أو عند أبيه، فمكانة عالية، وشخصية جليلة جديرة لديهما بأن يضحيا دونها كل مرتخص وغال، وهو ممن كان يؤازر الأستاذ ويقاتل بين يديه غير هياب ولا وجل.

قال مخاطبا لحزب المعاندين الذين **(إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون)**:

الله أكبر دك صرح فساد ★ مذ خاب سعي جماعة الأوغاد
أعداء دين الله من قد شنعوا ★ عن كل من يبغي سبيل رشاد
قرناء سوء دأبهم وشعارهم ★ بث الشقاق وقطع حبل وداد
حقا توصوا بينهم وتعاهدوا ★ وتآمروا بالهدم والإفساد
هجموا على دين النبي بوقاحة ★ وحماقة وجهالة وعناد
يسعى لبث عداوة بين الألي ★ كانوا على قلب بلا أحقاد
فتنافروا وتخالفوا وتناحروا ★ متظاهرين بفتنة وتعاد
هجر الشقيق شقيقه ميلا إلى ★ حب الظهور ونصرة الأفراد
داء العداوة قد سرى حتى فشا ★ في الخل والآباء والأولاد
هذا يذم تصوفا وتوسلا ★ والغير ينكر مذهب الاسناد
ويقول هذا لا أحب تمذهبا ★ بالمذهب المفضي إلى الابعاد
أنا لا أحارب سنة الهادي ★ جاءت بنور ساطع وقاد
أنا لا أقول مبارزا متهجما ★ عن سيد الشرفاء والأسياد
ما هو إلا مبلغ بمثابة الـ ★ فكتور لا يرجى ليوم ميعاد
ليس لخلق الله فيه فوائد ★ بعد المماة لأنه كجماد

لا تسألوا متوسلين بجاهه ★ عند الإله لنيل أي مراد
لا تتركوا أشغالكم وتسارعوا ★ لإجابة الداعي لرب عباد
لا تقرءوا لا تذكروا لا تسمعوا ★ وعظا ولا تصغوا إلى الإرشاد
هذا اعتقاد المصلحين وقولهم ★ في الهاشمي وسنة الأمجاد
كيف الوصول إلى المقاصد والمنى ★ وإساءة الأوباش في ازدياد
سحقا لهم ولفعلهم ومقالهم ★ فاحذر غوائلهم تفز بسداد
الله أيد زمرة لجهادهم ★ هدمت لهم ما قد بنوا بنواد
قامت بنصرة سنة عبثت بها ★ أيدي العدا وجماعة الإلحاد
أهلا بأنصار الشريعة من رقوا ★ قمم المعالي نخبة الأطواد
علماء سنة خير خلق الله من ★ باتوا لأهل البغي بالمرصاد
أقطاب علم أخلصوا لله في ★ كل الأمور خفيها والبادي
هم أنجم الدنيا وزينة عقدها ★ ما فيهم إلا تقي هاد
كم علموا الجهال كم قد أرشدوا ★ باللين لا بالشتم والإجهاد
كم جاهدوا لصلاحنا وفلاحنا ★ وخلاصنا من ورطة وكساد
قالوا لنا نبغوكم أن تنشروا ★ علما صحيحا نافعا لبلاد
وتعلموا الأبناء حتى يصبحوا ★ بعلومهم للدين كالأوتاد
دربوا البنات على الفضيلة إنها ★ نعم الدليل إلى طريق رشاد
وتسامحوا وتكاتفوا وتعاضدوا ★ إياكم والخوض في الزهاد
قوم مضوا لا تهتكوا أستارهم ★ بالسب والتنديد والارعاد
لا يستفيد المرء من تنديديهم ★ إلا الوبال وكثرة الأضداد
خدموا بصدق ربهم بل أخلصوا ★ فجزاهم المولى بغير نفاد
أيجوز أكل لحومهم بوقاحة ★ طلبا لجاه أو لبث فساد
فلحومهم مسمومة قتالة ★ والويل للنقاد والحساد

قل للــذين تجمعــوا لقتــالهم ★ أيسوغ حـرب الغـول والآسـاد
أتعبتم أفكاركم يـــا صبيــــة ★ كفوا فـدون الوصل خـرط قتـاد
بـل كسروا أقلامكم واستسلمـوا ★ للحق خير مــن عنــا وعنــاد
هذي أروبا بالمعـارف قـد رقت ★ أوج العــلا بــالعلم والأمــداد
وتمــدنت وتفننــت وتقــدمت ★ بالعلم صــارت كعبــة القصـاد
فلتفقــدوا وتقلـدوا أبناءهـــا ★ في العلم والإتقــان والإيجـــاد
لا في التزي واللبــاس تفرنجــا ★ والخلــق والترطيــب للاخــداد
بل ما ثلوهم في الصناعة والنهى ★ والإتحــاد ونبــذ كل فســـاد
أو شــابهوهم في كتــاب رياضــة ★ وصناعــة الكهربــاء والمنطــاد
يــا رب وفق أمــة الهــادي إلى ★ طرق الهــدى لتفــوز بالإسعــاد
وامنن إلهــي بالوفــاق فإنهـــا ★ والله في ضيــــــق وفي أنكاد
جهل وفقـر وانتشــار عــداوة ★ هــذا يصــالحني وذاك يعــادي
يا قوم كونـوا مخلصين وقـاوموا ★ هــذا الشقــاق بعزيمــة وجلاد
كونـوا على عهـد النبي ووعـده ★ وتنبهـــوا مـــن غفلة ورقـــاد
دوموا على عهـد الأخـوة والـولا ★ لا فــرق بين حواضر وبـوادي
هذي نصيحـة ذو الفقـار وإنــه ★ يــدعوكم بــالنشر والانشــاد
ويقــول مبتهجــا سلام عــاطر ★ مني يعمكم إلى الأبـــــــــاد



الشيخ الأمين العروسي

سبب علاقته بالنسبة:

اجتمع هذا الشاب الجريء بحضرة مولانا الأستاذ بعاصمة الجزائر، وهو لم يزل يزاول دروسه بالكلية الجزائرية، ليحصل على وظيفه الديني، فوجد في مجالسة الأستاذ ملاطفة وحكمة، وهداية ونورا، فلاذ به وكان من أتباعه المخلصين في نسبتهم، وكان شديد الغيرة على شرف الأستاذ – رضوان الله عليه – ولما اشتدت وقاحة خصومه قام ينافح عنه في صحيفة «البلاغ» مجاز للسيئة بالسيئة قال:

برز البلاغ بثوبه الرجراج ★ وكسا الأنام بنوره الوهاج
هناه قبلي الرابحي بدرة ★ تزري بسمط خريدة مغناج
ومحمد المهدي قام بدره ★ بفريدة من نظمه الفلاج
تلك الصحيفة أقبلت من بعد ما ★ هلع الأنام بخطب ليل داج
خطب الجهالة والغواية عمهم ★ بعبابه الهدام ذي الأمواج
بعث الإله إلى الأنام بلاغه ★ فأخاب كل مشاغب دراج
من بعد أن كاد الجحيم يعمهم ★ جاء البلاغ بمائه الثجاج
فتهدمت دار الجحيم وحزبه ★ وتساقطوا من شاهق الابراج
والكلب يعوي والهرير شعارهم ★ والسامري بصوته الهداج
ولو استطاعوا للفرار وسيلة ★ لرأيت شر سحابة وعجاج
ولو أنهم وجدوا الفرار مساعدا ★ لتفرقوا في سائر الاحراج
أكلوا لحوم المسلمين وما دروا ★ تلك اللحوم أضر من زماج
غاب البلاغ فكان ذلك سرورهم ★ والبدر يحجب في دجى الحراج

كم خـــانوا كم أفلســـوا كم أكثروا ★ من كل قـــول بـــاطل وخـــداج
فـأبرز بلاغ المجـد رغم مشـاغب ★ واسلـك طريقـا واضـح الأدراج
وارفع لواء الصحف في أفق العلا ★ أنت الإمـــام لهـــذه الأفـــواج
وانسج مــن الحكم البليغــة ايــة ★ تهـــدي الأنـــام لأقوم المنهــاج
إن الصحافـة ترتجيـك لنصرهـا ★ نصر العـــزيز لجيشـــه المحتــاج
إن السماء بـــأنجم مصفوفـــة ★ والبـدر يحجب لأنجمـه الساجى
والنـاس تنتظر السنـا بتلهـف ★ وهم حيـــارى في أمرهم وهيــاج
أنت البـلاغ حقيـقة وشريـعة ★ للـدين حصـــن واضح المنهــاج
فبرزت مـن بعـد المغيب كأنما ★ شمس أطلـت بعـد ليـل داج
فارتــاح كل المخلصين لعـــودكم ★ وارتـاع كل مذبـذب سوفــاج
يهنيك رجـع للجهـاد رجعتــه ★ والنصر فـوق رؤوسكم كالتــاج
فـــاعمل لخير المسلمين فإنـــه ★ عمل يعـــود بغايـــة الإنتـــاج
وارفـــع لكل مضلـــل ومشـــوش ★ قلم البـــلاء وصولـــة الحجـــاج
إن الذئـــاب برجعكم لحزينـــة ★ مكلومـــة الأمـــاق والأوداج
حسب المجـال صفا لهم فتـآمروا ★ بدسـائس مكشوفـــة أمشــاج
لمـا برزت تفرقوا أيـدي سبـــأ ★ قصـد النجـاة وليس منهم نـاج
فتعثروا عنـد الفـرار سواقطـا ★ مثـل البـذور بندفـة الحلاج
فاهنأ بـلاغ السعـد دم في نصرة ★ عــن رغم كل خصومـة ولحـاج
يرعـاك الله رب العـالمين بنصره ★ مـا دمت تحـت إدارة الحجـاج



الشيخ عبد الله الطنجوي

سبب علاقته بالنسبة:

ظهرت صحيفة «البلاغ» والناس في مسيس الحاجة إلى صحيفة دينية صادقة اللهجة، كاملة المروءة قوية الإيمان، فجاءت صحيفة النسبة شاملة لتلك النعوت، فتلقاها العلماء المتقون في كل مصقع وواد بمزيد الرغبة والإغتباط فيها وكانت أوضح دليل على شمائل مولانا الأستاذ، وما انطوت عليه جوانحه من الغيرة والإهتمام بشؤون المسلمين.

أما الشيخ سيدي عبد الله بن محمد بن الهاشمي الطنجوي، فكان سببه الوحيد في تعلق قلبه بالأستاذ بيانه بصحيفة «البلاغ» فكان يجل مكانته ويعجب به وبصحيفته كثيرا، وكان ينشر ذلك حتى على صحفات الجرائد، وهو من رجال العلم القائمين بتدريسه، وممن تمثل فيهم شرف النسب والخلق الحسن، قال بورك فيه:

أيا قارئا إن شئت نيل البشائر ★ من العلم طالع في البلاغ الجزائري
فإنه من بين الجرائد كلها ★ أجل نصوح للحقوق وناصر
وما هو إلا اليم يقذف في النهى ★ من النصح والإرشاد خير جواهر
وما هو إلا كنز كل فضيلة ★ وفيه من الأسرار خير ذخائر
ونجم الهدى في ظلمة الجهل والشقا ★ به يهتدي عند الخطا كل سائر
وما هو إلا روضة الفكر والحجا ★ ورأيته فيها سرور النواظر
وكم من علوم فيه يعشقها الذكى ★ وريحان أدب أنيق وزاهر
يميل له بالطبع السليم لحسنه ★ فتعشقه أهل العلا والمفاخر

تجلى لأهل الوعظ في يوم الجمعة ★ لأن التجلي فيه شأن المنابر
وكم بدعة لم تدفعن بمدافع ★ به اندفعت عنا ولا بعساكر
تمنت أناس كل يوم وروده ★ كما تتمنى الأرض خير المواطر
مفيد عظيم النفع لله دره من ★ يحرره من أجل دفع المناكر
علاوي محي الدين مثل أبيه في ★ زمان عجيب بالضلالة عامر
أجل أديب بارع متفنن ★ نبيل وفي كل المعارف ماهر
جميع الذي يقرأ البلاغ يحبه ★ ويثني على إيمانه المتكاثر
وترضى عليه في الزوايا ذو الرضا ★ وتدعو له أهل القرى والمداشر
فلم يأل جهدا في الدفاع عن الهدى ★ وعن حرمة الإسلام مثل ابن عاشر
كذلك شأن المسلم الحر دائما ★ يغار على المحبوب مثل الضرائر
يرد على المؤذين للصلحا ولم ★ يكن مؤذ للأولياء غير خاسر
كفى في الذي يؤذيهم ويسبهم ★ تهاونه بالدين بين معاشر
ووجهه من نور الصلاح معطل ★ ومن بهجة الإيمان مثل المقابر
وما أفسد الطعان فيهم بطعنه ★ اعتقاد النهى فيهم وأولي البصائر
وما كل مجنون يصيب إذا رمى ★ بأحجاره للواردين وصادر
ترى الفضلاء حمدا لله لم تزل ★ تُجِلُّ جميع الأولياء والأكابر
أي خطأ في الصوفية الذين هم ★ رموهم بسوء بين بار وفاجر
فما شربوا خمرا وما حلقوا اللحى ★ وما فيهم غير المصلي وذاكر
ويمشون والتسبيح يصحبهم وما ★ مشوا قط بالدخان مثل البواخر



الشيخ عبد الأحد الكتاني

سبب علاقته بالنسبة:

إذا نذكر شبان مدينة (فاس) المتنورين الذين احتفلوا بالأستاذ، وأظهروا كل سرور وفرح بزيارته، وكانوا من قبل لقائه في أتم تشوق لرؤيته، فإن الشيخ سيدي عبد الأحد ممن يذكر في مقدمتهم، فهو ممن بالغ في إكرام وفادة مولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - وأدب له مأدبة بزاويتهم الشهيرة حضرها العلماء والأعيان، وتأنسوا فيها ساعة من الزمان، كانت نفحة من نفحات الله تجلت فيها الأفراح وانتعشت بها الأرواح.

أما سبب علاقته بالأستاذ، فلم يكن ثمت من شيء سوى أن الشيخ سيدي عبد الأحد كان من أميل الشبان إلى الصلاح والصالحين، وكان يبلغه عن الأستاذ ما هو قائم به من مقاومة الضلال والمضللين، وكان يفتخر به ويكبر شأنه وشأن حزبه.

قال منتصرا له ولأشياعه:

شيوخ الأمة اقتعدوا السناما ★ سنام العز وامتلكوا الزماما
وليس يهلوكم رهط الأعادي ★ فقد كانوا الأراذل والطغاما
وقد كنتم أجل مثال صدق ★ وقد كانت مزايكم عظاما
وقد كانت طلائعكم نجوما ★ سوابق للمعالي لن تساما
وقد كانت روائعكم رجوما ★ على حزب الضلالة أين قاما
ترفرف راية الإسلام فيكم ★ وشمل الدين ينتظم انتظاما
بنيتم في سماء الهدى صرحا ★ على أس التقى والعلم قاما
بإيمان بنيتم من دراه ★ وشيدتم علاه فاستقاما

وحبرتم مفارقـــه بنســج ★ من التوفيـق يقـدمكم اماما
وزينتم مطارفـه بـوشي ★ من العـز المقيم لمـن أقاما
وأجـريتم جداولـه بعلم ★ غزير مـوقظ القـوم النياما
وأبـديتم مـن الأفكار قـولا ★ يجـر الـذيل بينكم اعتصاما
وأومضتم على سكـرى المقـاهي ★ من الانـذار برقـا مستداما
وجليتم حساما مـن جمـال ★ يقطر مـن لطفاتـه مداما
وأشربتم مداما مـن يقين ★ يجرد مـن صلابتـه حساما
ونـورتم طـريقتكم بنـور ★ من التقوى فلم تـذروا الظلاما
فأما المـارقون فما استقـاموا ★ وأمـا دين ربي فاستقاما
بكم زهرت حدائقـه فـأضحت ★ خوارقـه تبـدي الإبتساما
بكم مـاست خـواصره فمـالت ★ ذوائب لحظـه منهـا احتشاما
بكم راقـت معالمـه البرايـا ★ ففـاهوا في مباسمـه غراما
ومـن أقلامكم ثملـت قلـوب ★ فهزت نشـوة الطـرب الحماما
ومن حسد النفوس هـوت رؤس ★ فصـوبت الأسنـة والسهاما
سيجـزيكم إلهكم بـأعلى ★ وأفضل مـا يجازيـه الأناما
بني وطني وديني وانتسـابي ★ تعـالوا حـاربوا القوم اللئاما
فـأنتم آيـة الإعزاز فينـا ★ فعـار بين قـومي أن أضاما
ولى العلم اليقين بـأن ربي ★ سيهـدم ركـن دينهم انهداما
ويخـزيهم وينصركم عليهم ★ ويجعـل حفـظ دينكم لزاما
الا جـدوا الميسر فقـد تـوارى ★ هلال الحـق وانهـزم انهزاما
وقـد أصبحتم حلفـاء دين ★ يطـالبكم بنصرتـه دواما
فـإن أخلصتم في الـذب عنـه ★ يطوقكم مـن العليـا وساما
وإن لا تنصروا يـا قـوم ديني ★ ألا فـاقرءوا على الـدين السلاما

فلا شلــت يــداكم مــا حييتم ★ ولا عرفــت حقــوقكم اهتضامــا
ولا زالـــت يراعتكم سنانــــا ★ تقطع في العــدا هامــا فهامــا
ولا برح الزمـــان لكم مطيعــا ★ يســوق إليهم الجيــش اللمامــا
يـذيق من النكايــة كل نــذل ★ عـذاب الهون والمـوت الزآمـا
سلاما يـا بني السمحـه سلامــا ★ وساما يـا بني الإلحـاد سامــا
اختبرتكم فمـــا ألفيــــت إلا ★ شبابـــا بـــالتشق مستهامـــا
ونشئـا بـالتخنث قـد تردى ★ وفي بحــر التهتك قــد ترامــا
رأيتكم بخمــر اللهـــو صرعى ★ ترون الـدين والتقـوى حرامــا
تشوبـون الديانــة بالمخــازي ★ وتغلــون العدالـــة والنظامـــا
قلـوبكم مـن الحسرات جـرحى ★ قد احتدمت من الغيظ احتداما
وشبـــــــت فيكم أفكار غي ★ على الإســلام تصطلم اصطلامــا
ولا عجــب إذا مرقــوا جميعــا ★ مـن الإسلام وانقسمـوا انقسامـا
فقــد ألفوا الفسوق مــن الغـواني ★ وقـد عرفوا المروق مـن الندامـا
وقـد شربوا الجهالـة من كـؤوس ★ سقتهم من يــد الأقــوام جامــا
ألا موتـــوا بغيظكم فـــإني ★ لـــدين الله أنتقم انتقامـــا
أزين كفــه بســوار حفـــظ ★ وعز لــن يشــاكس أو يضامــا
أذود عـن التصـوف كل جهـدي ★ وأحترم الرمــــائم والعظامـــا
وهـل يجـدي إلى الإسلام شيئـا ★ سبـــابكم أيمتـــه العظامـــا
لكم دين ولي دين أراه ★ يحـــدني القطيعـــة والخصامـــا
هـــو الإسلام أدعـــوكم إليـــه ★ أجيبـوا واقطعـوا عني الكلامـا
وإن لا تخلعـــوا دين التصـــابي ★ ســأكشف عــن فعالكم اللـــثاما
وأجعـل مــن ورائكم سعوطــا ★ يخفــف مـــن ورامكم سقامـــا
ويخمــد مــن خــوارکم أُوَاراً ★ ويجلي عــن عــوارکم أوامــا
ويسقيكم نقيـــع السم عـــلا ★ ويقطــع أصــل دابركم تمامــا

الشيخ محمد المهدي

سبب علاقته بالنسبة:

تعرف هذا الأديب الذليق بالنسبة، وانخرط فيها وهو في عنفوان شبابه، فتغذى بلبانها، وتحلى بحللها، وكان شبلا من أشبالها ويوم قامت صحيفة «البلاغ» للعمل، كان أول العاملين في إدارتها بكلتا يديه.

أما رابطته بمولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - فهي رابطة الإبن بأبيه، وما فتيء يعمل بين يديه إلى أن تم العلاج، وظهر الإنتاج. قال ممتدحا للأستاذ في صورة «البلاغ»:

برز البلاغ فحيه يا صاح ★ واذكر عهود جهاد بالساح
ساح بها جيش الفساد عرمرم ★ ملأ الفضاء بسيله الطفاح
من بعد أن كان السلام مخيا ★ هبت عليه عواصف الأتراح
هجمت عليه عصابة معروفة ★ هدامة بالليل والإصباح
بذرت بأرجاء البلاد بذورها ★ فطغى عباب بلائها اجتاح
قام البلاغ مجاهدا ومناضلا ★ يدعو لدين الواحد الصفاح
ويذود عن شرع النبي محمد ★ ويقي الفضيلة غارة الكواح
قد كان قبلا في الجهاد أميره ★ ورئيس حزب الله في الإصلاح
إصلاح يهدي العالمين مناؤه ★ إن لاح نور سنائه الوضاح
إصلاحه عين الهداية جامع ★ لسعادة الأرواح والأشباح
لو ينظرون بريق ذياك السنا ★ ثمل الجميع بنشوة الأفراح
برز البلاغ إلى الوغى مستبسلا ★ بقفوه نصر الناصر الفتاح
فارتاح كل المسلمين لعوده ★ وارتاع كل مذبذب ووقاح

هيهات تحكيه الصحائف كلها ★ شتان بين الظبى والتمساح
إلا الذين على الهداية كرسوا ★ إخلاصهم أكرم به يا صاح
نصروا شريعة أحمد لخصاهم ★ محفوظة بالكتب والشراح
كم علموا كم ثقفوا كم هذبوا ★ كم أنقذوا من ظالم سفاح
فمآثر القوم الكرام جميلة ★ مكتوبة بالفخر في الألواح
وهناك قوم آخرون عرفتهم ★ هم يحسدونك دونما إيضاح
دم في جهادك لا يضيرك قولهم ★ مذ غبت إنك فاقد لنجاح
كذب وزور ما أشاعوا ويحهم ★ أنت الغني بِعُدَّةٍ وسلاح
إن تحتجب لضرورة فالبدر قد ★ يعروه يوما ظل خسف ماح
صنت الفضيلة وهي مشكاة الهدى ★ فغدوت آية ذلك المصباح
دم في محجتك القويمة إنها ★ سبل السلام وسلم الإفلاح
واحرص على نشر الفضيلة انها ★ غنم الأريب الصادق الطماح
وسلام ختم مسكه متضوع ★ مني إليك مصافحا بالراح



خـــاتمــــة

قد تم بعون الله ما أردنا جمعه من مدائح الأولياء والعلماء والأدباء في حضرة مولانا الأستاذ - رضوان الله عليه - تلك المدائح التي جاءت كالكواكب الدرية، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فيما يرجع لمقام الأستاذ المنيف، وصيته الذائع الشريف، وإني وإن جمعت ما أراد الله جمعه، فإني على يقين من أنني لم أجمع كل ما قيل فيه من القصائد والموشحات، لأنني ما جمعت إلا ما وجدته محفوظا بالملفة، كما أنني لم أثبت في كتابي إلا قصيدة أو قصيدتين لكل مادح، مع أنه قد يوجد للواحد منهم ما يقرب من جمع ديوان من مدائح الأستاذ، وهذا الذي عرفته أنا وشاهدته مجموعا في أصوله بخطوط أيدي أصحابه، وهيهات أن يكون ذلك ما قيل فيه فقط، وهو الأستاذ الكريم، والمربي الحكيم، الذي ملأ ذكره الأسماع، وعم فضله البقاع، حتى أصبحت زواياه منتشرة في قارات أروبا، وغيرها تملأها أتباعه بالتذكير والتبشير، الأمر الذي لم يسبق لغيره من أيمة الدين والطريقة.

وبالجملة فإن ما قام به الأستاذ لشيء عظيم، جدير بأن تستلفت إليه الأنظار، وتعتني به الأبرار، لأن الإعتناء به من خدمة الدين، وهداية المؤمنين إلى مرام إمام كان يسهره الإهتمام بشؤون المسلمين، وما آل إليه أمرهم من التقهقر في التربية والأخلاق وسوء المعاشرة، حتى أصبح المسلم أجنبيا من أخيه، وباب داره أمام باب داره، إن لم نقل قد بلغ الأمر فيما بين الإبن

وأبيه، كل ذلك من الإعراض عن تعاليم الدين، ورفض سنن المهتدين. في تلك الأزمنة الأخلاقية، والفوضى الإجتماعية، طلعت شمس الأستاذ على الآفاق في أجلى مظاهرها بأنواع التذكير والتدبير، فبثت هداية بين العباد، ونورا منتشرا في البلاد، فقام من بقي في قلبه مثقال ذرة من الانصاف، والإنصاف من الدين، وحسن الإعتراف بالحق لذويه، وفرحوا بالأستاذ وبنسبته وبما جاءت به من التعاليم القيمة، وأنزلوها من أنفسهم منزلتها العالية، ومدحوها نثرا ونظما؛ أما النظم فها نحن قد جمعنا بعضه، وأما النثر فسيوفق الله إليه من يجمعه، وإني ألتمس من أصدقاء النسبة وعلمائها أن من بقي في كنانته سهم من مديح الأستاذ، فلا يهمله فليحتفظ به عسانا ننشره إن شاء الله في الطبعة الثانية من كتابنا «مطالع اليقين» كما أننا نرغب من ذوي المروءة أن يغضوا أبصارهم إذا عثروا على شيء من سقطة الكتاب، لأنه أول خطوة لنا خطوتها في ميدانه، وليس ميدان التأليف بسهل الجولان فيه، وما أقدمت عليه إلا رغبة في **خدمة جناب مولانا الأستاذ قدس الله سره، عسى الله يحشرنا تحت لوائه في ظله (يوم لا ظل إلا ظله) قال** سيدي أبو مدين **- رضي الله عنه - في حكمه:** «من جالس الذاكرين إنتبه من **غفلته، ومن** خدم الصالحين انتفع بخدمته» هذه نيتنا والأعمال بالنيات، والله يرزق من يشاء بغير حساب، وإليه المرجع والمآب. اللهم **(إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)** أمين.

وكان الفراغ منه والمنة لله بتاريخ: 10 خلون من شهر الله صفر سنة 1360 هـ. الموافق 9 مارس سنة 1941 م.
جمعه وحرره عبد ربه، وخديم نسبته (عبد الله التباع البيضاوي) بلغ الله مناه في الدارين، بجاه سيد الأولين والآخرين، سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطاهرين المهتدين.

قســـم المـــراثي

قصدنا عند شروعنا في هذا المجموع، أن ننشر قسما كبيرا من مرثيات أتباع النسبة العلماء، وغيرهم من المحبين، ولكن (**وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين**)؛ لقد ظهر أيضا أن نفردها بديوان خاص، أو ندرجها في الطبعة الثانية إذا تيسرت الأسباب إن شاء الله. وما توفيقي إلا بالله.
وحيث فاتنا شيء كثير من ذلك، فلا يفوتنا أن ننشر منها مرثية خليفته، أستاذنا المعظم الشيخ سيدي الحاج «عدة بن تونس» رضي الله عنه.
ونيتنا في ذلك كما كان به الإبتداء، يكون به الختام قال أيده الله:

رويدك يا صبح هل لك من خبر ★ أتطلع وشمس الهدى على سفر
رويدك فاترك الديار حالكة ★ رفقا على تارك اللذات بالسهر
مصاب به جل الجلل في زمن ★ أصبح فيه شرع المختار في خطر
عزيز به شح الزمان مقتفيا ★ ما جاء في الأثر عن سيد البشر

الله يبعث في قرن رجلا ★ به الدين ينجلي من وصمة الصغر
مات الذي قد كان بالله نصرته ★ وكان بين الورى كالغيث والمطر
مات العلاوي فمن للدين ينصره ★ مات العلاوي فمن للأنثى والذكر
مات العلاوي فمن للدين ينشره ★ في رقة الكاتب البليغ المقتدر
مات العلاوي فمن للناس يرشدهم ★ إلى الطريق المثلى بالحال والعبر
مات الطبيب فمن للداء يلجمه ★ والداء في عتو بالفرد والنفر
مات الحكيم فمن للقلب يعمره ★ بحكمة الحكم عند أهل النظر
مات الحبيب صبحا من بعد بغيته ★ والعين من حوله تفيض بالدرر
سويعة يا لها ثواني لاذعة ★ أشد من الجمر تكاد من سقر
دموع سائلة أفئدة حزقت ★ عقول ذاهلة من شدة الخبر
تنادت خلته من كل ناحية ★ فجاءت لدفنه تمشي على قدر
صبيحة تركت في القلب شعلته ★ فبات من بعدها يغفو على حذر
ليوم من أيام الزمان تشهده ★ طوائف من دور وخيام الشعر
حبيب لو يفتدى بملئها ذهبا ★ لقلت عز الفدا فيه على ضجر
عوارفه الغر ما لها من شبه ★ فأكرم به شفيا من علة النحر
فكم به حسنت نفس قد بغى بها ★ هواها فأصبحت صفوا بعد كدر
تسامت فضائل العلاوي قائلة ★ إنني من بينكم من أجمل الأثر
رعا الله تلكم الخلال ما حييت ★ في الناس شارقة من شمس وقمر



فهرست الشعراء حسب ورودهم في الكتاب